PROVISIONAL
A/31/PV.6
27 September 1976
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة

المنعقدة بالمقر في نيويورك
يوم الاثنين ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٧٦، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد مونتيل أرغويلو (نائب الرئيس) (نيكاراغوا)

ثم: السيد جيمنز (نائب الرئيس) (الجمهورية الدومينيكية)

- متابعة المناقشة العامة [٩]

ألقيت الكلمات من:

السيد فاسيو	(كوستاريكا)
السيد فريدنلند	(النرويج)
السيد اسكوفار سالوم	(فنزويلا)
السيد كوساكا	(اليابان)
السيد نغوزا كارل أي بوند	(زائير)
السيد ويلز	(غيانا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى. وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى "رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات": Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

وحيث أن هذا المحضر وزع ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٧٦، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦.

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل.

Digitized by UNOG Library

عقدت الجلسة عند الساعة ١٥/١٥

مواصلة نظر البند ٩ من جدول الاعمال

المناقشة العامة

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : أود أن اذكر أن الجمعية العامة في جلستها العامة الرابعة في ٢٤ من سبتمبر، قررت أنه :

" من أجل الحفاظ على بدء المناقشة العامة - يجب على السادة الاعضاء، أن يحجموا عن الاعراب عن تهنئتهم للمتحدثين الاخرين في قاعة الجمعية العامة بعد أى خطاب ".

لذلك ،فانني ، اطلب الى السادة الاعضاء أن يتكرموا بتطبيق هذا القرار ،وأن يعربوا عن تهانيهم في مكان ملائم خارج هذه القاعة.

السيد فاسيو (كوستاريكا) (الكلمة بالاسبانية) : ان انتخاب السفير هاميلتون شيرلي أميرا سينغ ، كرئيس لهذه الجمعية العامة ، قد ملأنا سعادة وسرورا ،لان العمل الممتاز ، الذى أبداه كرئيس للمؤتمر الثالث لقانون البحار ، قد أثبت كفاءته كرجل من أعظم رجال الدبلوماسية في منظمتنا ، وانني متأكد أنه سيستطيع بفضل كفاءته هذه ، أن يؤدى بنجاح ، مهمته كرئيس للدورة الحالية للجمعية العامة .

وأود أن أهنيء أيضا ، السيد غاستون ثورن ، رئيس وزراء لكسمبرج ، على الطريقة الممتازة التى ترأس بها الدورة الثلاثين للجمعية العامة . ان مقدمة تقرير السكرتير العام ، السيد كورت فالدهايم عن أعمال المنظمة ، ستكون مرشدا لنا في مداولاتنا ، وأود أن اشكره على هذه الشجاعة والامانة ، التى حلل بها مهام العالم وشؤونه ، وكذلك على طريقته الممتازة في أداء مهامه الصعبة. لذلك فاننا نأمل أن يعاد انتخابه.

ان وفد بلادى ، يوافق تماما ، وبدون أى تحفظ سياسي ، على نشاطات الأمم المتحدة. ونحن نوقن تماما ، أن كل دولة مستقلة ، تتعهد باحترام ميثاق سان فرانسسكو ، تستحق أن تكون عضوا في منظمتنا . ونحن لا نعتقد اطلاقا ، أن انضمام دولة جديدة ، يجب أن يرتبط

Digitized by UNOG Library

بالتعاطف أو بالكره مع أيديولوجية حكومتها . ولكن تصويتنا على انضمامها ، انما يجب أن يرتبـط بحل المشاكل الثنائية بين الدول المتقدمة أو المرشحة للانضمام لهذه المنظمة .

لذلك ، فنحن نأسف على استخدام حق الفيتو ضد فيتنام في مجلس الأمن ، لان اندماج دولتين ، هما فيتنام الشمالية ، وفيتنام الجنوبية ، اللتان عانتا طويلا من الحرب الاهليـة ، ودخولهما في هذه المنظمة ، كان أحرى به الا يرى هذه المعارضة ، نظرا لان انضمامهما اليها ، كان كفيلا بمساعدتهما علي التخلص من آثار الحرب الطويلة . أما بالنسبة لكوريا ، فاننا نعرف ، أن كوريا الجنوبية ، ظلت طوال سنين عديدة ، تحترم ميثاق الامم المتحدة ، وتسعي مع كوريـا الشمالية لحل مشاكلهما .

لذلك ، فاننا نرحب بفكرة انضمامهما .

اما بالنسبة لجمهورية سيشيل ، فانها قد ضمت لسنين طويلة ، عدة أجناس ، وانضمام هذه الجمهورية الى منظمتنا ، سيقدم مرونة ونشاطا جديدا لهذه المنظمة . ونحن نرحب أيضا بانضمامها الينـا . ان الدورة الاخيرة لقانون البحار ، تعتبر خدمة لمنظمتنا ، فان تعقد المشاكـل والمصالح التي تدخل في هذا المجال ، تجعل هذا المؤتمر صعبا .

Digitized by UNOG Library

ان مؤتمر قانون البحار يمثل أضخم مهمة تشريعية تقوم بها الأمم المتحدة في تاريخها .

ان وضع مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم شؤون ثلثي مساحة الكرة الارضية ليس بالأمر اليسير . وعليه فان مدى هذه العملية وطبيعتها المعقدة وتشابك المصالح المرتبطة بها تجعلها امرا بالغ الصعوبة .

ويجدر بي ان أشير الى انه في نهاية الدورة الخامسة للمؤتمر كانت ثلاثة وثلاثون اسبوعا من المفاوضات والاعمال قد كرست لوضع قانون جديد للبحار . بيد أن هذا الجهد الكبير لم يسفر عن اتفاق كامل حول قضايا دقيقة مثل الوضع القانوني للمنطقة الاقتصادية الخالصة وولاية الدولة الساحلية فيما يتصل بالبحث العلمي في البحار المتاخمة لسواحلها ، وبخاصة النظام الواجب اعتماده لاستكشاف واستغلال قاع البحار والمحيطات باعتبارها تراثا مشتركا للانسانية .

ويحدو كوستاريكا الامل في أن الوفود ستكون مستعدة للتوصل الى نتائج ايجابية عند استئناف المفاوضات رسميا في مايو ١٩٧٧ . وفي سبيل بلوغ هذا الهدف لابد من التخلي عن مواقف وصفت من قبل بأنها متشددة أو متطرفة . وينبغي ألاّ يغرب عن بالنا دوما ان الحلول التوفيقية هي أساس التقدم الدولي . ان اولئك الذين يصرون على التمسك بمواقفهم الذاتية يتناسون أن ما قد يبدو لبلد ما بأنه اكثر القضايا عدلا قد يكون بالنسبة لبلد آخر قمة الظلم والغبن . ان الاستجابة النسبية لمطالب كل امة من الامم وبالتالي عدم الاستجابة نسبيا لبعض مطالبها الأخرى يشكلان الطريق الوحيد الممكن للسير قدما بالمفاوضات التي تشارك فيها جميع الأطراف كدول ذات سيادة .

وللاسف الشديد يتعين عليّ ان اكرر على مسامعكم هذا العام ، كما فعلت خلال السنوات الست الماضية ، قلق كوستاريكا حيال عدم التوصل الى حل لمشكلة سباق التسلح .

اننا نشهد في كل يوم بصورة واضحة الانتشار النووي وهو يمتد الى العالم كله ، وفي كل يوم نشهد كذلك اضطرادا في تجارب الاسلحة الذرية ، وفي كل يوم يخطو العالم بصورة مضطردة على طريق صنع ادوات الدمار الشامل .

وهذا هو السبب الذي دعا الأمين العام الى ان يكتب في مقدمة تقريره عن نشاط المنظمة لعام ١٩٧٦ ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" لا اعتقد انني في حاجة الى تقديم الاعذار لكي اكرر مرة أخرى — لأن هذه الارقام ذات دلالة واضحة — انه في الوقت الذي ينفق فيه العالم حوالي ٣٠٠ بليون دولار سنويا على التسليح ، لا يمثل صافي المساعدة الحكومية للانماء سنويا سوى حوالي ١٥ بليون دولار . لقد تجاوزت الموارد المخصصة لسباق التسلح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ٦٠٠٠ بليون دولار ، اي ما يعادل اجمالي الناتج الوطني للعالم كله لعام ١٩٧٦ " (A/31/1 Add.1) .

ان ما نشعر به من قلق حيال هذا التسلح حملنا على أن نؤيد بحرارة مبادرة الوفد السويدي الرامية الى انشاء لجنة خاصة تعنى ببحث دور الامم المتحدة في مجال نزع السلاح .

ويضاف الى ذلك ان الدورة الثلاثين للجمعية العامة رحبت بالاقتراح السويدي وأنشأت هذه اللجنة ، وقد شارك وفدي بكل الاهتمام الذي تستحقه هذه القضية في أعمال اللجنة المذكورة . ويحدونا الأمل انه بتأييد جميع الأعضاء سوف نتمكن — قبل فوات الأوان — من بلوغ هدف نزع السلاح العام والشامل في ظل رقابة دولية فعالة . وهذه الرقابة الدولية التي تتخوف منها بعض الدول تشكل الضمانة التي لا غنى عنها لتأمين امكانية تقدم مفاوضات نزع السلاح .

لقد سجل وفد كوستاريكا بمشاعر الارتياح سحب مشروعات القرارات الخاصة بقضية كوريا . ولا يفوتني أن أعلن هنا اننا نأمل — ونحن اذ نؤيد سحب هذه المشروعات — ان نتمكن من تسهيل استئناف حوار سلمي بين الطرفين . ولقد عرضت عدة مرات موقف بلادي التي وقفت دائما الى جانب قضية التوحيد السلمي للأمة الكورية . وهي امة عريقة مقسمة اليوم الى شطرين متعاديين . ولقد رجحت دائما ان الوسيلة المثلى لبلوغ هذا الهدف المتمثل في التوحيد السلمي هي اجراء مفاوضات مباشرة بين الأطراف .

ان انجازات الامم المتحدة في مجال تعزيز حقوق الانسان تكفي في حد ذاتها لتبرير وجود منظمتنا .

لقد أقر ميثاق سان فرانسيسكو بصورة رسمية وقاطعة أن صون الحريات الاساسية للانسان يشكل أحد المقاصد السامية للدول الأعضاء . وهكذا أضفى طابعا شرعيا على الفكرة الثورية التي مؤداها ان كل فرد من الأسرة البشرية أيا كانت بلده ودون ما تمييز قائم على العرق أو الدين أو الجنس أو المعتقدات السياسية هو عنصر أساسي في العلاقات الدولية .

Digitized by UNOG Library

ان مشاعر الصدمة التي يحدثها انتهاك حقوق الانسان في مختلف بقاع العالم تبدو بصورة أوضح واكثر بلورة في الأمم المتحدة . ان أحدا لا يستطيع ان يتوقع من منظمتنا ان تصم آذانها أمام هذه الصيحات . وهذا هو السبب الذى جعلنا نقر بأن القيم الاخلاقية والمعنوية ينبغي ان تتطور في منظمة الأمم المتحدة حتي تتمكن من بلوغ مقاصدها ومن بينها الزام اعضائها باحترام الحقوق الاساسية للانسان . وذلك هو السبب الذى من أجله اعتمدت الجمعية العامة الصكوك المتصلة بحقوق الانسان ، لقد بدأ العمل هذا العام بالمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان وبالبروتوكول الاختيارى للميثاق الدولي المعني بالحقوق المدنية والسياسية ، وذلك بعد مصادقة ربع الدول الاعضاء في الأمم المتحدة على هذه الصكوك . ومن بين البلدان التى صدقت عليها البلد الذى اتشرف بتمثيله هنا . وبوسعنا ان نؤكد انه فيما يتعلق — على اقل تقدير — بهذه البقعة من العالم حيث توجد الدول التي صادقت على هذه المواثيق ، هناك بالفعل صك لحماية حقوق الانسان وله قوة القانون . وذلك انجاز له مدلوله ، وربما كان أهم انجاز لمنظمتنا منذ اقرار الاعلان العالمي لحقوق الانسان قبل سبع وعشرين سنة .

غير ان مدى هذه المواثيق يقتصر على جزء من الدول الممثلة في هذه المنظمة ولا ينسحب عليها جميعا . ان كثيرا من الدول لم تصادق بعد على هذه المواثيق . ويعدونا وطيد الأمل انها ستقدم على ذلك عما قريب تدليلا على رغبتها في تحسين موقفها الداخلي فيما يتصل بالحريات الأساسية .

ثم ان هناك كثيرا من الدول تتصرف بتواتر خطر ومثير للقلق بطريقة تعد انتهاكا صارخا لحقوق الانسان التي أعلنت هي ذاتها عن تمسكها بها . وان مثل هذا المسلك القائم على الرياء هو مثار لمشاعر السخط والاحباط . ان هذه الحكومات التى تزعم اليوم بأنها تدافع عن الحريات الاساسية وتندد بانتهاكات مزعومة تنسبها الى دول أخرى تمس بحقوق الانسان في بلادها هى وتحول بالتالي وبكل ثمن دون اعمال جميع اجهزة الرقابة الدولية الفعالة .

ولهذا السبب ترى كوستاريكا ان الامم المتحدة ينبغي عليها — حتى لا تخدع بنفاق المدافعين الزائفين عن حقوق الانسان — ان تنشئ هيئة مناسبة تستطيع النظر في هذه الحقوق في اى بلد كان من بلاد العالم . تلك هى المهمة التي ينبغي ان يضطلع بها المفوض السامي لحقوق الانسان ، وانا نطالب الأمم المتحدة منذ خمسة عشر سنة بضرورة انشاء مثل هذا المنصب .

Digitized by UNOG Library

ان الافتقار الى تشريع ملائم ، في هذا المجال ، يجعلنا نتشكك في المبادرات التي حظيت بأغلبيات في هذه الجمعية ، والتي كانت تستهدف اجراء تحقيقات عن امتهان حقوق الانسان في بعض بلاد العالم . ان تحفظنا يجب ألا يفهم على انه تبرئة لهذه البلاد من التهم الموجهة ضدها ، ولكننا نفعل ذلك ايمانا منا بأن معظم هؤلاء الذين يندد ون بذلك ، حكومات مذنبة ، ليست مخلصة ، ولأن التحقيق انتقائي ، فهناك لجان خاصة تكلف بالتحقيق فقط في انتهاك حقوق الانسان ، في بلاد معينة ، تدين حكوماتها بأيديولوجية مضادة لايديولوجية من يندد ون بها ، ولكن هذه اللجان لا تجرى تحقيقا في البلاد التي تعبر عن هذه التهم او الحكومات المرتبطة بها بالرغم من ان شعوبها محرومة من الحقوق الاساسية . وهكذا نضحي بالموضوعية التي يجب ان تتم بها معالجة المنظمة لانتهاك حقوق الانسان . وهكذا نشوه قضية حقوق الانسان التي تعتبر من مفاخر منظمتنا .

ولابد من ان نعترف انه في عالمنا اليوم نرى التعذيب والعقوبات القاسية والمعاملة المهينة التي يمنعها الاعلان العالمي لحقوق الانسان . ويجب ان نمنع الارهاب والتعذيب الذى يشكل نظاما للعلاقات التي تمارسها ما لا يقل عن ستين بلد عضو في هذه المنظمة ، وذلك حسب الدراسات التي أجرتها هيئة العفو الدولية .

لقد وصلنا الى حالة من الخوف والذعر يخلقها لدى البشر القمع والارهاب الذى تفخر به بعض الدول الاعضاء ، التي تدعي ان هذه هي الوسائل الملائمة للمحافظة على استقرار النظام ، أيا كانت طبيعة هذا النظام . فالمستعمرون يستخدمونها لتحاشي تمرد من يستعمرونهم للحصول على حقوقهم ، والحكومات التي تدعي انها ثورية تلجأ اليها لتحاشي انتزاع سلطاتها من قبل من ينادون بأيديولوجية اخرى ، وتستخدمها الحكومات المحافظة للمحافظة على الامر الواقع . وهكذا تنتهك حقوق الانسان من اساسها ، اى من حيث ما يمس الفرد عن قرب ألا وهو مجال البعد السيكولوجي للخوف واليأس .

ان التعذيب الرسمي الذى تلجأ اليه الحكومات للحصول على معلومات او لارغام المعارضة على الرضوخ لا يمكن ان يبقى وان يستمر داخل البلاد المتحضرة . لابد من انهاء هذه الاوضاع التي تدور تحت ستار سلطة الحكومات . فاذا ما استمرت دولة ما في اللجوء الى بث الخوف لكي ترسي قواعدها عن طريق العنف الجسماني أو التعذيب السيكولوجي ، فان الامم المتحدة تكون لم تقض بعد على ما نسميه اليوم حضارة " معسكرات التجميع " .

Digitized by UNOG Library

فاذا تساهلنا في اية حالة من حالات القمع أو الارهاب ،لأية ذريعة كانت ، فان هذا يعني اننا نتساهل في احتقار الحياة البشرية .

اننا نرى الارهاب يتفشى في العالم كوباء فتاك تقع ضحاياه البريئة في كل مكان .

ومنذ اسبوع تقريبا رأينا الارهاب في عاصمة الولايات المتحدة ، وقد وقع ضحية لذلك اورلناندو ليتيليه ، ونحن لا نذكر هذه الحالة فقط بسبب الصداقة التي كانت تربطه منذ سنوات عديدة بوزير خارجية شيلي بل لأن القنبلة التي اودت بحياته تعتبر دليلا آخر على هذا الارهاب الوحشي الذى يجب أن يدفعنا لادانة الارهاب ، في اى مكان كان ، وأيا كانت المبررات التي تذكر لتبرير وجوده . ان هذه الجرائم التي تقع بسبب التعسف والنزعات القميئة قد دفعت احد كبار كتاب فنزويلا الى القول بأن الارهاب اصبح أخطر من اى من المخدرات ، لأنه مخدر لا يؤدى الى خلق جنات اصطناعية فحسب بل الى خلق جحيم فعلي .

لقد طلب السكرتير العام للامم المتحدة ،السيد كورت فالدهايم ، عام ١٩٧٢ ، الى الجمعية العامة ان تدرس مشكلة الارهاب الدولي وان تقترح حلولا لمكافحته . ولكن العواطف العشواء للأغلبية الآلية دفعت به الى تقديم تعديلات على صيغة الموضوع نفسه ، وذلك قبل المداولات ، وذلك لفرض النظرية القائلة بان الارهاب يمكن ان يعتبر اداة سياسية لها قيمتها . لقد رفضت كوستاريكا بشدة هذه المحاولات لتبرير مالا يمكن تبريره ، وقالت عندئذ اننا مسؤولون عن مكافحة الارهاب الدولي بطريقة فعالة بدلا من الجرى وراء مناظرات شبه اكاديمية حول تعريف الارهاب واسبابه . ولكن البعض لجأ الى مناورات اجرائية لشل كل عمل فعلي تقوم به منظمتنا ضد الارهاب الدولي .

ومنذ حوالي شهرين تقريبا استمعنا الى السيد ممثل اسرائيل ينادى مجلس الامن بصيحة النداء المشهورة " اني اتهم " وهو بذلك انما اصدر صيحة تعبر عن صيحة اليهود في اوشبيتس ، وداشو ، وبرجن بلسن .

لقد حدث ذلك بمناسبة انقاذ الاسرائيليين الذين اخذوا كرهائن في ظروف اجرامية . والاتهام الذى اتهمت به اسرائيل عندئذ هو المساس بسيادة دولة رحبت حكومتها بقراصنة الجو واحتجزت ضحاياهم الابرياء بطريقة غير شرعية .

وصيحة " اني اتهم " ،التي صدرت عن اميل زولا اسرائيل الجديد ، تجعلنا نتذكر المأساة

Digitized by UNOG Library

اليهودية ووحشية الارهاب . فمن الناحية التاريخية ، ولدت هذه الجمعية من ، دماء ورؤس ومأساة ستة ملايين من اليهود قتلهم النازيون واربعين مليونا من البشر لاقوا حتفهم في الحرب العالمية الثانية . ولقد ضحى الكثيرون منهم بحياتهم اعتقادا منهم بأنهم كانوا يساهمون في انقاذ كرامة الانسان ، ايا كان اصله ، او جنسه ، او دينه . هذه الجمعية لم يكن لها وجود في عصر هتلر ، وكان الكثيرون يدعون جهلهم بهذه الحقائق عندما حانت ساعة تبريرهم لصمتهم المتواطئ ، ذلك لان القرائن الدينية والسياسية والعنصرية والاقتصادية ما كان يمكنها ان تبرر مشاركتهم في الابادة الطويلة التي بلغت ذروتها في تربينكا وداشو .

ولكن الآن لم يعد من الممكن تبرير اى صمت على الرعب القتّال . ان احداث عنتيبي تدلنا على طريق جديد . لقد تساءل هرتزوج في مجلس الامن قائلا :

" انني هنا أتهم باسم شعوب العالم الحر".

" . . . انني اتهم قوى الشر التي دفعت الى قيام موجة من القرصنة والارهاب الذى يهدد بالخطر دعائم المجتمع البشرى " .

" . . . انني اتهم كل هؤلاء الذين يعتبرون المسافرين الابرياء هدفا شرعيا لمسلكهم الوضيع وللجبن المتأصل فيهم " . (S/PV.1939) .

أمام التاريخ وامام ضميرى اود ان اوضح تماما ان احترام القانون الدولي الذى ساد دائما في بلادى كوستاريكا يجعلنا نرفض بقوة فكرة ان القوة يمكن ان تخلق الحق ، وان التهديد والعنف العشوائيين يمكن ان يستخدما كادوات نافذة في السياسة الدولية . واليوم ارفض مرة اخرى ان يلجأ البعض ، لأى سبب كان ، الى الارهاب للتعبير عن المعارضة او لانتزاع الانصاف . باسم شعب بلادى ، الذى يفخر بتسامحه ، ادين بشدة الارهاب والاضطهاد الذى يقع ضحيته الملايين من البشر .

Digitized by UNOG Library

واليوم مرة أخرى ، أعلن رفض بلادى قبول الارهاب كأسلوب للاعراب عن الاحتجاج او كمحاولة لتحقيق العدالة ، ونيابة عن بلدى الذى يفخر بكونه من أكثر البلاد تسامحا ، أرفض بشدة الارهاب ، والوان العذاب التي يتعرض لها ملايين ضحايا البشر باسمه .

ان وفد بلادى أيد دائما ضرورة اجراء تحقيق حول اسباب الارهاب ، من أجل ايجاد علاج لذلك ، ولكننا نرفضه رفضا قاطعا . ان ثلاثين عاما منذ قامت منظمتنا ، دخلت فيها في متاهات الاجراءات ، ولم تنته الى نتيجة مجديه ، وانتهت كلها الى تعريف الجريمة ، وتعريف العدوان الخ . ولكنّ معاقبة الارهابيين لا يمكن ان تنتظر حتى تنتهي مناقشات لغوية حول مسائل التعريف .

ان هذا هو أحد الاسباب التي من أجلها تقف منظمتنا موقف المتهم ، ان الانسانية يتعين عليها ان تحاول ايجاد وسيلة يمكن بها التغلب على مثل هذه الآفة العالمية . ان اولئك الذين يحاولون ادانة ما قامت به اسرائيل في عنتيبي ، يمتنعون عن اتخاذ اى عمل ضد الارهاب الدولي والقرصنة الجوية .

انني لن أسهب في سرد النقاط القانونية التي تنطبق على هذه الحالة لانه قد سبق عرضها بوضوح ، ولكنني أود أن أكرر من جديد أن اسرائيل لها الحق في الدفاع عن مواطنيها في الحدود المعقولة . وفي عملية عنتيبي ، فان هذه الحدود قد احترمت ، لاسيما أنه كانت هناك تهديدات بقتل الرهائن الذين احتجزوا في عملية الطائرة هذه . وهذا بطبيعة الحال أمر منصوص عليه في قواعد الدفاع عن الذات التي يقرها القانون الدولي . ان حقيقة المخاطرة التي اقدمت عليها اسرائيل ، قد اثارت دول العالم سواء منها المعادية لاسرائيل أو الصديقة لها ، انها ادانت هذه العملية القائمة على القتل والذبح ، وهذا يتفق مع الاقتناع الراسخ لدى كل انسان متحضر ، بأن الارهاب يجب أن يدان في كل الحالات ، وايا كانت اساليبه ، وأيا كان القائمون به .

فلا الجمعية العامة ولا اعضاؤها يجدون لهم عذرا ، ان لم يستمعوا الى النداءات الجديدة التي يوجهها الينا السيد كورت فالدهايم في تقريره العام السنوى بضرورة اتخاذ تدابير فعاله خلال هذه الدورة الحادية والثلاثين ضد الارهاب . ان المسألة التي ينبغي ان تطرحها جمعيتنا ، ليست ما حدث في عنتيبي ، ولكن ما هو المستقبل بالنسبة للارهاب في العالم ؟ لابد لنا نحن اعضاء العالم وممثليه ان نجد حلا لهذه المشكلة ، التي اصبحت تعم العالم أجمع ، والتي أصبح الارهاب

Digitized by UNOG Library

بالنسبة لها ، يمثل العدو المشترك ، اذ ينبغي علينا أن نتوحد ضد هذه الآفة البشعة التي تجاوزت الحدود ، والتي تريق كرامة الانسان وعزته ، والتي لا تحترم أبسط حقوق الانسان .

لقد رجوت الجمعية بصفة مستمرة ، ان تعلن دون ما حذر ، استنكارها التام للارهاب الدولي ، وانني لا اعتقد أن هناك ضرورة تدعو الى جمع الدول المحبة للسلام في محفل خارج اطار الأمم المتحدة ، من أجل التنديد بالارهاب الدولي ، ولكن علينا في اطار هذا المحفل العالمي ، ان نتخذ كافة الاجراءات اللازمة من أجل مكافحة هذه الآفة ، تمشيا مع المبادئ النبيلة التي وردت في ميثاق الأمم المتحدة .

ان اسرائيل قد تكون فخورة بأنها أنشأت سابقة في مكافحة الارهاب الدولي ، ان هذا يمكن أن ينطبق كذلك على أية اعمال قرصنة دولية . ان الأعمال القائمة على الجبن ، وعلى عدم اعتبار الاخلاقيات الدولية . لا ينبغي أن يكون لها مكان في منظمتنا الدولية هذه . كفانا كلاما ، وعلينا أن ننطلق الآن في مجال العمل ، مثل ذلك العمل المجيد الذى قامت به اسرائيل في عنتيبى من أجل مكافحة الارهاب الدولي .

ان الانباء التي ترد من روديسيا الجنوبية ، تعد مثار تفاؤل مشوب بالحذر ، بالنسبة لهذه الدورة الحادية والثلاثين ، فان ايان سميث قد أعلن استسلام حكومة الاقلية في هذه المنطقة ، فاذا ما أمكن التوصل في روديسيا الى اعطاء الحكم للأغلبية ، فان ذلك سوف يكون انتصارا للمفاوضات الدبلوماسية على أعمال العنف ، ويتعين علينا أن ننظر بعين الرضا . انه خلال الاحدى عشرة سنة لوجود النظام غير الشرعي في روديسيا الجنوبية ، لم تكف الأمم المتحدة لحظة واحدة عن بذل نفوذها المعنوى من أجل القضاء على سيطرة الاقلية البيضاء على الاغلبية السوداء . واذا ما توصلنا بالطرق السلمية الى وضع نهاية سريعة لهذا النظام ، فان منظمتنا سوف تكون قد خطت خطوة الى الأمام على طريق العدالة الدولية ، مما يؤثر بطريقة حاسمة على اقامة حكم الاغلبية في افريقيا كلها .

انه ليسعد كوستاريكا ان تتوجه من خلالي بالتهنئة الى السيد كيسنجر وزير الخارجية الامريكية والوزير كروسلاند وجميع القادة الافارقة الذين تعاونوا من اجل انجاح جهود السلام التي بدت لي وكأنها أمرا مستحيلا .

Digitized by UNOG Library

السيد فريدنلند (النرويج) (الكلمة بالانكليزية) : بسرور بالغ أضم صوتي الى اصوات المتحدثين السابقين مهنئا اياكم بحرارة ، لانتخابكم رئيسا لهذه الجمعية . ان ما تأتي به الى هذا المنصب الكبير من صفات قيادية ، وخبرة كبيرة ، كلها أمور معروفة تماما للمجتمع الدولي . ان حكومة بلادى لتشعر بكثير من العرفان بصفة خاصة ، للاخلاص والخبرات والجهود التي ابديتموها بشكل كاف في دوركم القيادى ، في مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار ، ان انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة يعتبر فألا طيبا بالنسبة للعمل المقبل لهذه الدورة ، وهو تشريف للبلد الذى تمثلونه في هذه القاعة بشكل ممتاز ، ويمكنكم ان تثقوا في تعاوننا الكامل في مهمتكم الكبيرة .

لقد انقضت خمس سنوات منذ ان انتخب المستر كورت فالدهايم الامين العام ، ليكون أكبر مسئول ادارى في منظمتنا ، ومرة أخرى أريد أن اعرب للامين العام ، عن عرفاننا وتقديرنا العميقين لنشاطه المتصل ، واخلاصه لقضية السلام ، وتعزيز التعاون الدولي ، ان قيادته وصفاته القيادية البارزة قد عززت من هيبة ومكانة الامم المتحدة ، وكانت رصيدا كبيرا لهذه المنظمة العالمية .

ان جدول اعمال هذه الدورة للجمعية العامة يضم كثيرا من القضايا الهامة مثل نزع السلاح ، والموقف في الشرق الاوسط ، والصراعات في الجنوب الافريقي ، والمشاكل المعقدة المتصلة بعملية السعى من أجل نظام اقتصادى دولي جديد ، وهذه كلها ليست سوى بضع أمثلة .

اننا نستطيع ان نعالج هذه المشاكل من زوايا مختلفة ، وكلها تتصل بها . يمكننا ان نقيم هذه الاساليب على اعتبارات سياسة القوة . فكيف يمكن للطريقة التي نحاول بها حل مشكلة ما ، أن تنعكس على علاقات القوى القائمة في العالم ؟

هناك اسلوب آخر لمعالجة هذه المشاكل في منهج وظيفي ، مفكرين في الاتجاه نحو الدولية والتكافل الذى يواجهنا ، مع الاعداد المتزايدة من المشاكل العالمية التي تشترك فيها كل الدول ، والتي لا يمكن حسمها الا من خلال العمل المنسق .

Digitized by UNOG Library

وهناك منهج ثالث ، يقوم على اعتبارات الاهتمام بشعوب العالم وموقف البشر الذين تتكون منهم هذه الدول . ان الدول وكذلك التعاون الدولي موجود من أجل الفرد وليس العكس . ان حقوق كل فرد ، وهي الحقوق التي وردت في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، يجب أن تكون هي اساس عمل الامم المتحدة ذاته .

وهكذا فان المسؤولية الدولية والتحدي الدولي الذي يواجهنا هو ، أولا ، أن نعمل من اجل ان نحقق لكل فرد بشري تلك الحقوق المدنية والسياسية الاساسية التي تنتهك اليوم في كثير من الدول . ثانيا ، أن نؤمن للافراد وللمجموعات ألا يقاسوا من القمع والتمييز العنصريين الذي يمارس اليوم في الجنوب الافريقي بشكل كبير . ثالثا ، حماية كل فرد من البشر من الجوع والحاجة في عالم نجد فيه ان الفجوه بين الاقلية الغنية والاغلبية الفقيرة تتزايد يوما بعد يوم .

وسوف يكون هذا هو منهجي . وان الاساس الذي سأعالج بمقتضاه بعض البنود الرئيسية في جدول اعمالنا هو المسؤولية التي تقع على كاهلنا جميعا تجاه بعضنا البعض وامام شعوب هذا العالم .

ان الامين العام في تقريره ذكرنا مرة اخرى بأن حماية حقوق الانسان والحرية الاساسية هدف رئيسي للامم المتحدة .

واننا في هذا العام اقتربنا بعض الشيء في اتجاه تحقيق هذا الهدف وذلك ببدء سريان المواثيق الخاصة بالحقوق السياسية والمدنية ، والحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . ان الاطراف في هذه المواثيق اصبح عليها الان التزام محدد للحفاظ على هذه الحقوق الانسانية . ان هدفنا يجب ان يكون هو القبول العام لهذه المواثيق والاتفاقيات .

ومع ذلك فاننا في حاجة الى ما هو اكثر من القبول الرسمي ، وكما قال السيد غاستون ثورن في بداية هذه الدورة :

" انه طالما ان اجراءات عملية لم تتخذ حتى الان من اجل احترام حقوق كل فرد في جميع دولنا فان كلماتنا ستبقى خالية من المعنى وسوف تبقى مجرد أكاذيب وهرطقة ".

(A/31/PV.1 ص ٣).

Digitized by UNOG Library

ان من الحقائق المؤسفة برغم التعهدات الرسمية ان حقوق الانسان تنتهك في اجزاء كثيرة من العالم حتى في الدول التي نجد فيها ان الاحوال الاجتماعية والمادية لا يمكن ان تمثل عقبة حقيقية امام الالتزام بهذه الحقوق . ان تقارير عديدة من مصادر موضوعية تقدم شواهد على التعذيب والاساليب الاخرى غير الانسانية ، وهذا امر لا يمكن تقبله او تحمله . ان المجتمع الدولي عليه مسؤولية جماعية لكي يعالج هذه الامور بجدية .

ان تنفيذ المعايير القانونية يتطلب العمل ويجب ان تسعى بفاعلية كل حكومة من أجل الوفاء بالتزاماتها . ان الامم المتحدة من جانبها يجب أن تنشئ الاجهزة وتتخذ الاجراءات اللازمة لتشجيع الحكومة على التصرف والمضي في هذا الاتجاه . لذلك فان بلادي ترحب بانشاء لجنة حقوق الانسان بمقتضى ميثاق الحقوق الساسية والمدنية ، ولا زلنا نؤيد عمل لجنة حقوق الانسان . ان هذه اللجنة جهاز أساسي في عمل الامم المتحدة من أجل هذه الحقوق ، ويجب ان تركز اللجنة جهودها على تصحيح ومنع الانتهاكات لحقوق الانسان بصرف النظر عن مكان حدوثها . كذلك فاننا نعتقد بأن المنصب المقترح لمفوض عام في هذا الشأن يمكن ان يقدم خدمات كبرى في هذا الصدد لانه سوف يكون في مقدوره ان يستعرض حالة حقوق الانسان في كل انحاء العالم ويساعد الافراد ويقدم التوجيه للحكومات للوفاء بالتزاماتها .

ان اعمال الارهاب التي تؤثر على الضحايا الابرياء تعتبر ايضا — برغم دوافعها — شكلا من اشكال انتهاك حقوق الانسان لا يمكن قبوله . اننا حتى الان قد فشلنا في وضع التدابير الفعالة لمعالجة هذه المشاكل ، ولا بد لنا أن نعترف بأن هناك واجبا على المجتمع الدولي في اتخاذ اجراءات دفاعية ضد الارهاب الدولي قبل أن يصبح ممكنا حل المشاكل والاسباب الاساسية له . ان مشكلة الارهاب الدولي معقدة ومتشعبة ومن هنا قد نجد انه من المثمر ان نسعى الى حلول جزئيه تستهدف حماية الضحايا الابرياء ، وفي هذا الصدد فان حكومة النرويج تؤيد الفكرة التي قدمتها حكومة المانيا الاتحادية من اجل السعى الى التوصل الى اتفاقية تجعل اخذ الرهائن امر غير قانوني .

ومن المجالات العالمية التي نجد ان حقوق الانسان قد انتهكت فيها بشكل منتظم وتم تجاهلها الجنوب الافريقي . ان سياسة العزل العنصرى التي تنتهجها جنوب افريقيا ونظام

Digitized by UNOG Library

الاقلية البيضاء في روديسيا ، وكذلك احتلال جنوب افريقيا — غير الشرعي — لناميبيا كلها من بقايا نظام اقتصادي وسياسي عفا عليه الزمن . ولسنوات فان الموقف السائد كان يمثل اهانة للامم المتحدة وللمجتمع الدولي . ولقد آن الاوان ، ذلك ان الوقت يجرى بسرعة ، وبمرور الوقت يصعب التوصل الى حلول سلمية . ان التطورات في الجنوب الافريقي قد دخلت مرحلة حاسمة واننا جميعا نخشى أن تنتهي التطورات في هذه المنطقة الى مأساة ، الى حمام دم .

ان وزراء خارجية دول الشمال الذين اجتمعوا مؤخرا ، وافقوا على برنامج عمل يهدف الى تصعيد تأييدهم لحركات التحرير في الجنوب الافريقي فضلا عن بذل جهود اخرى لعزل نظم الاقلية البيضاء الموجودة في المنطقة وسوف تبقى هذه سياسة حكومة النرويج ، وفي رأينا ان الرأى العام العالمي الذى يصاغ اساسا من خلال قرارات الامم المتحدة كان ولا يزال عملا حاسما في تشكيل التطورات التي تحدث حاليا والتي بدأت تحدث في الجنوب الافريقي .

ان عنصرا جديدا في الموقف الراهن ، والمبادرة الامريكية الاخيرة ، وهى جهود نتابعها بآمال وقلق ، ان هذا قد اعطانا بارقة امل في ان حربا دموية برغم كل الظروف الصعبة يمكن منعها وان حلا سلميا يمكن التوصل اليه . ان نظام الاقلية البيضاء يبدو ولأول مرة انه قد اعترف بالفعل بأنه ليس هناك بديل عن حكم الاغلبية السوداء ، وهذا الاعتراف جاء متأخرا لأننا نواجه — في الواقع — موقفا بالغ التعقيد والصعوبة ، لان المقترحات المطروحة حاليا قد تتطلب مزيدا من الصبر ومزيدا من الاستعداد للحلول الوسط ، اكثر مما يمكن في هذه المرحلة الاخيرة . ومع ذلك يتعين علينا ان نتمسك بالامل في ان الجهود التي نراها ونشهدها الان يمكن ان تمنع نشوب حرب شاملة . مع ما يترتب على ذلك من آثار خطيرة ، وما تنطوى عليه من احتمالات بالنسبة للعالم ككل . وفي رأينا ان الدول الكبرى تتحمل مسؤولية خاصة . ان حلا للمشاكل البارزة في الجنوب الافريقي يتطلب مشاركتها الفعالة وتأييدها . ان تعاونها وفقا لميثاق الامم المتحدة مطلب اساسي من اجل ان يتخذ مجلس الامن اية اجراءات . وفي الموقف الحالي فانه من الاهمية الحيوية ألا تصبح مشاكل الجنوب الافريقي جزءا من الصراع بين الشرق والغرب . ان الدول الكبرى عليها مسؤولية مشتركة لئلا تعطي هذه الصراعات انطباعات دولية اخرى وان تعمل على ألا تتطور الى تهديد خطير متزايد للسلام العالمي .

Digitized by UNOG Library

ان حقوق الانسان اكثر من مجرد الوثائق القانونية واليوم لابد ان نطبق مفهوما موسعا لحقوق الانسان ، وهذا يضم الامن الاساسي وعدم وجود العنف الاجتماعي في شكل حرب او صراعات اهلية او ترك النظام الاجتماعي لان ينهار . ان حقوق الانسان تضم ايضا الوفاء بالاحتياجات المادية له والتحرر من الجوع والعوز والحاجة ، وبهذا المعنى فان تأمين حقوق الانسان على صعيد دولي تتوقف على قدرتنا على حل المشاكل التي تنشأ كجزء من النظام الاقتصادى الدولي الجديد .

ان حكومتي تشعر بقلق عميق نتيجة للفجوه المتزايدة فيما بين الدول الغنية والدول الفقيرة، ونحن نرفض قبول هذا الاتجاه باعتباره اتجاها لا يمكن وقفه ، اننا مصممون على ان نسهم من جانبنا في اطار القيود التي تحوطنا كدولة صغيرة من أجل تخطي هذه الفجوة .

Digitized by UNOG Library

ونحن نعتبر التزامنا بالنظام الاقتصادى الدولي الجديد ، امتدادا منطقيا للسياسة الداخلية التي تنتهجها الحكومات النرويجية المتعاقبة في الداخل ، بهدف تنفيذ مفهوم منصف وعادل للمجتمع ، لقد كان هذا هو الموضوع الاساسي الذى ورد في تقرير عن علاقاتنا الاقتصادية الشاملة مع الدول المتقدمة ، قدمته حكومة بلادى الى البرلمان في العام الماضي ، ووافق عليه البرلمان بشكل يكاد يكون اجماعيا في اوائل هذا العام ، هذا التقرير يقوم على ادراك لحقيقة ان الدعوة الى نظام اقتصادى جديد اكثر عدلا يجب ان تقترن بدعوات الى نظم اقتصادية وطنية جديدة على جانبي خط التقسيم الاقتصادى الكبير .

ان حكومة النرويج تطلعت الى الاونكتاد الرابع باعتباره علامة هامة على الطريق في عملية التنفيذ التي سوف تتبع الدورتين الخاصتين السادسة والسابعة ولقد رأينا في الاونكتاد الرابع حالة اختبار لقدرة واستعداد المؤتمر الدولي للاستجابة عمليا للخطوط الاساسية للسياسة التي انبثقت عن مفاوضات صعبة ولكن ناجحة في هذه الجمعية العامة خلال السنتين الماضيتين .

ان كل امال حكومتي لم تتحقق في نيروبي ، ومع ذلك اعتقد ان الاونكتاد الرابع كان خطوة هامة الى الامام ، ذلك انه عندما توافق دول العالم بالاجماع على الحاجة الى منهج شامل ، بما في ذلك ضرورة وجود برنامج متكامل للسلع ، وتتفق ايضا على خطة عملية للتنفيذ ، فان هذا يمثل في حد ذاته تقدما كبيرا . ان اتفاق الرأى الذى تم التوصل اليه في نيروبي يلزمنا الان جميعا . ان الاحتمالات التي تمثل تحديا هي في القرار الذى تم اتخاذه اثناء الاونكتاد الرابع . واذا ما نجحنا في تنفيذ المبادئ الرئيسية لبرنامج متكامل للسلع كما هو مقصود ، والذى يعتبر الصندوق المشترك عنصره الرئيسي ، فان هذا سوف يعتبر عنصرا اساسيا في العلاقات الاقتصادية الدولية ، وسوف يتحقق ذلك . ان برنامجا متكاملا للسلع سوف يمثل خطوة هامة على طريق تنظيم افضل للاقتصاد الدولي ، وسوف يترتب على ذلك تحقيق موقف اكثر استقرارا في مجال السلع الاولية ، وسوف يكون ذلك مفيدا لنا جميعا ، ولكن فوق كل شيء سيكون مفيدا لمنتجي المواد الخام ، من بين الدول النامية . ان حكومة النرويج سوف تعمل بنشاط من اجل متابعة تنفيذ قرارات الاونكتاد الرابع ، واذا لم تنجح دولنا فان ذلك سوف يمثل هزيمة خطيرة لنا جميعا ممن يتطلعون الى ان يروا اقتصادا عالميا منظما وقد برز الى الوجود .

Digitized by UNOG Library

ان السياسة اساسا هي تحديد للاولويات وان السياسة السليمة تعني وضع اولويات سليمة وهنا نجد ان عالمنا ينفق سنويا ٣٠٠ بليون دولار على التسلح ، بينما مساعدات الانماء الرسمية تصل الى حوالي ١٥ بليون دولار ، وامامها طريق طويل يجب ان تقطعه . وحتى اذا نظرنا نظرة سطحية الى عالم اليوم ، فانها ستوضح بجلاء لأى مفكر ان الاولوية في هذه الساعة يجب ان تكون احتياجات الفقراء . وقد يرضينا بعض الشيء ان نجد انه في الدورتين الخاصتين الاخيرتين للجمعية العامة ان احتياجات الدول النامية كانت محل التركيز الرئيسي . ويصدق نفس الشيء على المؤتمرات الخاصة الكثيرة التي عقدتها الامم المتحدة لبحث مشاكل مثل السكان ، والغذاء ، والمستوطنات البشرية ، والعمالة ، وهذا بطبيعة الحال ينطبق على الاونكتاد الرابع ايضا . ان هذا دليل على وجود مجتمع دولي وعلى ان منظمة الامم المتحدة اصبحت في الطريق الى تحديد الاولويات بشكل سليم . ولكن مرة اخرى فان الطلب الاساسي هو التنفيذ . ان مسؤوليتنا المشتركة تحتم علينا ان نمنع الاجيال المقبلة من ان تصدر حكما على جهود جيلنا ، حكما يقول انه لم يحدث في تاريخ البشرية مطلقا ان تفاوض الكثيرون على مثل هذه الامور ، دون ان يحققوا نتائج طيبة ، وهكذا فانني اوجه نداء الى الامم الصناعية ، والنرويج واحدة منها ، فلنقم من خلال عمل منسق بمساعدة فعالة للدول النامية من اجل ان نحقق لها مساعدة في الوفاء بامالها المشروعة ، في نظام عالمي اكثر انصافا .

ومن ناقلة القول ، انه من اجل معالجة مشاكل مثل الفقر الشامل في العالم ، وازمات النمو السكاني ، والبطالة العامة والشاملة ، فان الاصلاحات البعيدة المدى والاساسية تعتبر شيئا مطلوبا . ومن هنا فان اى شيء لا يمكن ان يؤدى الى نتيجة الا اذا كان يشكل نظاما اقتصاديا دوليا جديدا . ولكن بعد ان قلت ذلك اود ايضا ان اقول ان هناك حاجة ماسة وعاجلة الى ان نبحث الجوانب التنظيمية والهيكلية لهذا النظام الاقتصادى الدولي الجديد .

انني لا اود باى حال من الاحوال ان اصرف انتباهكم عن المشاكل الجوهرية ولكن حتى لو ثبت انه من الممكن تعبئة الارادة السياسية الضرورية لمواجهة كثير من امال الدول النامية ، فاننا في فترة قريبة سوف نواجه جوانب نقص تنظيمية وهيكلية . ان مجتمع عالم اليوم لم يتوصل حتى الان الى وضع الاطار التنظيمي السليم ، ولهذا السبب فاننا نرحب بقرار الدورة الخاصة السابعة بانشاء لجنة خاصة تتولى النظر في اعادة تنظيم منظمة الامم المتحدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية .

Digitized by UNOG Library

ونحن ندرك تمام الادراك ان هذه اللجنة تواجه مهمة صعبة ، وسوف نغش ونخدع انفسنا لو اغلقنا اعيننا امام حقيقة ان مصالح راسخة قد تطورت ، حتى في اطار منظمة الامم المتحدة ، وهكذا فان حكومة بلادى لا يثبط من همتها التقدم البطيء الذى تم حتى الان في عمل اللجنة الخاصة المعنية بعملية اعادة التنظيم . ولكن من الواضح ان هناك ضرورة الى مزيد من الدعم والتأييد السياسي ، لمنع فشل هذا العمل الهام . ان اللجنة لديها تفويض عريض ولقد حددت مجالات معينة اعتبرت انها يجب ان تحظى بالاولوية . وحتى مثل هذا البرنامج فانه طموح للغاية ، اذا كنا نريد ان نتوصل الى نتائج ايجابية في المستقبل المرئي . وحكومة بلادى تود للجنة ان تعطي للمجلس الاقتصادى والاجتماعي الاولوية المطلقة . ان المجلس الاقتصادى والاجتماعي اذا ما اعيد تنظيمه على اساس الخطوط التي اعتقد ان هناك — في اطار اللجنة — اتفاقا كبيرا عليها ، سوف يكون في موقف يمكنه من القيام بواجباته — بمقتضى الميثاق — بشكل اكثر فاعلية ، وسوف يكون قادرا بنفسه على ان يلعب دورا رئيسيا في عملية اعادة تنظيم المنظمة كلها بشكل عام . وهكذا فان العمل المحدد في هذا المجال لا يجب ان يتأخر الى ان يتم التوصل الى اتفاق في كل المجالات التي يغطيها التفويض العريض والكبير لهذه اللجنة .

لقد تناولت مشاكل اعادة تنظيم القطاعات الاجتماعية والاقتصادية في الامم المتحدة بهذه الاطالة لسببين رئيسيين : الاول ، لانني مقتنع بضرورة توسيع وتحسين اساليبنا وادواتنا الخاصة بالتعاون الدولي بشكل كبير وفعال ، وثانيا ، لان حكومة بلادى تريد ان ترى منظمة الامم المتحدة وقد بدأت تلعب دورا رئيسيا في العملية الرامية الى تطوير ووضع نظام اقتصادى دولي جديد . ان منظمة الامم المتحدة ، لا يجب ان تكون فقط على استعداد للتكيف مع التغيير بل يجب ان تكون في حد ذاتها اداة من ادوات هذا التغيير .

وهناك حاجة الى ترشيد عمل المنظمات الدولية الموجودة حاليا ، وهناك ايضا حاجة الى تغييرات مماثلة في المؤسسات والمنظمات القائمة ، بما يجعلها اكثر قدرة على مواجهة الجوانب التوزيعية وهذه الطريقة تعكس بشكل افضل التغييرات الاساسية التي تحدث في تكوين المجتمع الدولي خلال السنوات الماضية ولكن هناك ايضا حاجة الى منظمات ومؤسسات جديدة ، وهذا يؤدى بشكل منطقي الى المشكلة الاخيرة التي اود ان اتناولها بالتعليق ، واقصد بها مؤتمر قانون البحار .

Digitized by UNOG Library

ان الدورة الخامسة للمؤتمر الثالث للامم المتحدة لقانون البحار قد اختتمت أعماله منذ أسبوعين . وتشعر بلادى بالأسف ، لأن تقدما كبيرا تعذر تحقيقه في هذه الدورة . ومع ذلك ، فاننا نلاحظ ، انه خلال السنة الماضية ، حقق المؤتمر ، في واقع الأمر ، قدرا كبيرا من الاتفاق في مجالات بالغة الأهمية . ان اتفاقا فعليا في الرأى يبدو أنه قائم بالفعل بالنسبة لقضايا كبرى مثل البحر الاقليمي الذى يصل الى ١٢ ميلا ، والحقوق السيادية للدول الساحلية في موارد منطقة اقتصادية تصل الى مائة ميل ، وحرية الملاحة ، فضلا عن قواعد منع التلوث البحرى .

ان اكبر قدر من الخلاف في الآراء يتعلق بالمنطقة الدولية لقاع البحر ، والتراث المشترك للبشرية ، وهذه المشاكل جديدة وهامة ومعقدة ، على أنه من المحتم أن نتجنب سباقا من أجل الاستغلال يتناقض مع روح اعلان المبادئ الذى اعتمدته الجمعية العامة في عام ١٩٧٠ . ان سلطة دولية فعالة أمر لا غنى عنه من أجل أن يصبح مفهوم التراث المشترك للبشرية واقعا ملموسا . وهناك صلة وثيقة بين التعديل في قاع البحر ، وبين القضايا الاقتصادية العامة . ان تنظيم الانتاج والتسويق يتصل بالنظام الاقتصادى الدولي الجديد . ولهذا ، لابد لنا أن نعتبر مؤتمر قانون البحار شيئا هاما ، وأن ننظر اليه في اطار أوسع عن ذى قبل . ان هذا سوف يكون عنصرا هاما ، بل ربما يكون أهم عنصر في الدورة القادمة الحاسمة للمؤتمر . ان بلادى سوف تعالج هذه القضية بفكر مفتوح ، ولابد لنا جميعا ان نكون على استعداد لتجنب الجمود ، والاصرار على المواقف المسبقة .

ان آراء حكومة بلادى حول هذا المؤتمر معروفة جيدا ، وكذلك الأمر بالنسبة للأولوية الكبرى التى نعطيها له ، وهكذا فاننا نؤيد تمام التأييد التقييم الذى قدمه رئيس الجمعية العامة في الخطاب الذى ألقاه بمناسبة قبوله لمنصبه يوم الثلاثاء الماضي عندما قال بأن هذا الجهد التعاوني لا نظير له في التاريخ . ونحن نشعر أيضا بأن التوصل الى اتفاق مقبول عالمي يضمن لكل الدول غنيها وفقيرها نصيبا عادلا ، سوف يكون اسهاما بارزا للنظام السياسي والاقتصادى العادل والمستقر الذى تسعى الأمم المتحدة من أجل اقامته . ان التسليم بهذه الحقيقة هو الذى قاد اشتراك النرويج خلال الدورات التي انتهت .

وعلى أساس التسليم بهذه الحقيقة ، كذلك ، فان حكومة بلادى سوف تؤيد تأييدا كاملا الجهود الرامية الى التوصل بهذا المؤتمر الى نتيجة ناجحة .

Digitized by UNOG Library

السيد اسكوفار سالوم (فنزويلا) (الكلمة بالاسبانية) : أود أن أتقدم اليكم بالتهنئة في مناسبة انتخابكم رئيسا للجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الحادية والثلاثين ، وأود أن أعرب عن أطيب تمنياتي لنجاح المناقشات التي تترأسونها .

وأود كذلك أن أذكّر ، بمشاعر الارتياح ، بالاسلوب الممتاز الذى اتبعه سلفكم غاستون ثورن في النهوض بمهامه على رأس الجمعية العامة .

ان بلدا جديدا هو جمهورية سيشيل يدخل اليوم محفل الامم المتحدة ، وبهذه الدولة يبلغ عدد أعضاء منظمتنا هذه خمسة وأربعين بعد المائة وتلك ليست واقعة عددية فحسب ، وانما هى تترجم حدوث تغيرات نوعية فى النظام السياسي العالمي. ان مجموعة البلدان التي تمثل دول العالم في هذه الفترة التي تشهد حقبة ما بعد الاستعمار تمر بتغيرات كبيرة فيما يتعلق بتغيير هيكل المنظمة ، وكذلك بتغيير أنشطتها المختلفة ، واتجاهاتها ومساراتها .

ان تصفية الاستعمار تشكل احدى الانجازات الاكثر أهمية ، التى قامت بها الامم المتحدة ، وهذا يقدم الدليل على أن الأنظمة القانونية والاقتصادية التي انشأتها منظمة الامم المتحدة لها علاقات صحية في مجال العلاقات الدولية وتشكل تقدما لا شك فيه بالنسبة للحضارة والثقافة .

انني أود ان أسجل للأمين العام السيد كورت فالدهايم ، انني قرأت وتذاكرت تقريره السنوى الذى يكشف ، ليس فحسب ، عن مدى اهتمامه الشخصي بالموقف السائد في العالم والأهداف التي يرنو اليها ، ولكن هذا التقرير يحتوى على وجهات نظر أساسية وجوهرية بالنسبة لمستقبل منظمتنا .

ان العام الذى انقضى منذ الدورة الأخيرة كان فترة أمل وفترة خيبة أمل أيضا ، ذلك أن كلا من الدورة الخاصة السابقة والدورة العادية قد طالبتا بضرورة ايلاء الاهتمام لمسائل ضرورية بالنسبة لاستقرار نظام عالمي ومستقبل العالم ككل .

ان بعض الصعوبات التي ظهرت خلال العام الماضي قد جعلت الحكومات تولي اهتمامها لهذه المسألة الحيوية . ولقد شعرت الدول بنفاد الصبر والترقب بالنسبة للقرارات الواجب اتخاذها في هذا المضمار ، وكذلك بالنسبة لتطبيق القرارات التي اتخذت من قبل . وان احد هذه القرارات يتعلق بالوفاق الدولي .. هناك بعض المتشككين والمتشائمين في العالم بالنسبة

Digitized by UNOG Library

للوفاق ، والذين يعتبرونه شيئا بعيد المنال ، وان الجهود المبذولة من أجل السلام ، والمقاصد التي تحرك الوفاق لا يمكن أن تهن أو أن تهجر وفي مواجهة كل صعوبة تثور فلابد أن نحتفظ بآمالنا وارادتنا حتي لا نحول الاتجاه الأساسي الذى تسترشد به سياسة الوفاق بين القوى الأعظم . كما أن الوفاق ينبغي أن يتحول الى علاقات بين القوى الأصغر ، وذلك أن الوفاق ليس حكرا على القوتين الأعظم ، وانما ينبغي كذلك أن يكون فى خدمة البلدان الأصغر ، ولابد أن نشجع البلدان النامية على اقامة علاقات صداقة فيما بينها ، وعلى ممارسة حقها في عالم متعايش يقوم على العقل والالتزام بالحكمة والصواب .

ويجدر بنا أن نشير الى العلاقات بين الشرق والغرب ، التي كانت تشوه سياسة العالم لسنوات ، فقد تغيرت عن صورتها السابقة وان البلد الذى أمثله هنا يرى أن العالم لا ينبغي أن ينقسم بسبب الايديولوجيات حتى يمكن أن يتقدم بخطى وئيدة ، وتحقيق مقاصد التفهم والوئام .

Digitized by UNOG Library

ان العلاقات بين الشرق والغرب ينبغي ان تنمو بصورة اكبر في الاعوام القادمة ، وسـوف يكون هذا افضل مثل لنزع السلاح النفسي ،لأنه لابد من ان يقابل نزع السلاح المادى نزع سـلاح معنوى ، يتمثل في اضطراد المبادلات بين الدول .

ان العلاقات بين الشمال والجنوب تحظى الآن بدرجة كبيرة من الاولوية ، وقد اتسع نطـاق التفاهم بين البلاد الصناعية وبين البلاد غير الصناعية ،الا انه لا يمكننا القول بعد بأننا قد تمكنـا من التوصل الى نتائج محسوسة وملموسة . ومن الأمور الجوهرية ان الحوار بين البلاد الصناعية وبين البلاد غير الصناعية ينبغي ان يستمر ، ليس فقط في ظل حسن نوايا اولئك الذين يشاركون فيه ، ولكن ايضا في ظل النوايا الطيبة التي ترمي الى ايجاد صيغ تعمل على حل المشكلات سواء ما كان منها قصير الامد او طويله .

لقد امكن التعرف على المجالات التي يمكن التفاوض بشأنها وتتمثل حول التنازلات من كـلا الطرفين ، وهذا امر يمكن ان يتبع من اجل تطبيق الصيغ التي قررت ان الحوار بين الشمال والجنـوب ينبغي ان يسفر عن اعتماد برنامج يمكن ان يؤدى الى احداث تقدم حقيقي وفعلي في التعـاون الدولي . ومن هنا فنحن نقول ان المرحلة الثانية لمؤتمر باريس الموجه نحو العمل ، يمكن ان تكـون خطوة هامة على هذا الطريق ، ويتعين علينا ان نقدم الدليل على ان هناك ، وبصورة واضحة ، ارادة سياسية تعمل على اعطاء اتجاه جديد للعلاقات الدولية والاقتصادية . ولهذا نقول ان الامـر يتعلق بضرورة تغيير الاتجاه ،وعدم الابقاء على المواقف السابقةالتي اثبتت مدى قصورها عن التغلـب على الظلم والاختلال الحالي .

ان حقوق الانسان تمر الآن باحدى الازمات الاكبر خطورة في تاريخ البشرية ، وهناك اتجاه كبير ومتزايد نحو عدم احترام وتجاهل فلسفة وممارسة حقوق الانسان ، وكممثل لاحد البلـدان الديمقراطية الذين يتمثلون القيم الاساسية للثقافة والحضارة الانسانية ،اود ان اعبر عن اهتمام بلادى وحكومتي بالاسهام من خلال الامم المتحدة في وضع الاساليب العملية التي تحدد وتضمن الممارسـة التامة لحقوق الانسان في كافة انحاء العالم .

ان احدى التجارب الهامة التي يتعين على منظمتنا ان تتطرق اليها في السنوات القادمـة هي الدفاع عن حقوق الانسان . وفي هذا الصدد لابد من التخلي عن الفكرة القائلة بان حقـوق

Digitized by UNOG Library

الانسان يمكن ان تكون مرتبطة بالاحوال السياسية لدولة من الدول في وقت ما ، ومن هنا فانه يتعين علينا ان نتناول هذه المشكلة في اطار اشمل يتعلق بمصير البشرية ككل . ان حقوق الانسان لها مدى عالمي ولابد من ان تحظى بالتأييد والمؤازرة في المحافل الدولية ، وفي كل دولة على حدة . ان المواءمة بين الولاية الوطنية وبين الولاية الدولية يعد عبئا ينبغي ان تنهض به الامم المتحدة في المقام الاول ، ويتعين علينا ان نضع الاجراءات التنظيمية اللازمة في هذا الصدد .

ولا ينبغي ان نقبل القول بان الدفاع عن حقوق الانسان يجب ان يكون مؤمنا حينما تكون هناك مصالح سياسية معينة . ان نوعية النظام والايدولوجيات واساليب الحكم لا اهمية لها بالنسبة لمسألة الدفاع عن حقوق الانسان ومن غير المستساغ ان نشير الى انتهاكات لحقوق الانسان في بلد ما ، في حين ان مثل هذه الانتهاكات تقبل في بلد آخر ومن هنا فانه يتعين علينا التمسك بمبدأ ثابت في العلاقات الدولية بالنسبة لهذه القضية ، ولقد اكد مؤتمر الامن الاوروبي الذى عقد في هلسنكي على ضرورة توفر حسن النوايا في العلاقات الدولية ، لان بدون حسن النوايا لا يمكن ان يكون هناك تقدم في القضايا المطروحة علينا اليوم .

وثمة مجال اساسي ينبغي ان نأخذه في الاعتبار في الآونة الراهنة الا وهو المجال الذى يتناول مكافحة الفساد ، وينبغي على الدول ان تتخذ خطة عمل من اجل مكافحة الفساد في العالم . هذا الفساد الذى يؤدى الى افساد العلاقات الدولية ، وتكون له آثار سيئة على النواحي المعنوية والنواحي المادية . وهذا الفساد قائم في الدول الصناعية الكبرى وفي الدول الصغرى ، ويؤثر هذا على النظام الداخلي والخارجي لهذه الدول ومن هنا فانه يتعين علينا ان نبذل جهدا كبيرا من اجل مكافحة الفساد على كلا المستويين .

وفي الواقع فان الامم المتحدة جاءت من استلهام ادبي . ان الفساد تغذيه القوى المنافية للاخلاقيات والتي تشكل خطرا كبيرا على الحضارة والاخلاقيات الدولية .

ومن ثم فلابد من ان نتمكن في الاجل القصير من مكافحة الفساد ، وعلينا ان نبدأ فعلا في ايجاد القواعد اللازمة والاساسية من اجل الاتفاق عن طريق التشاور بين الدول . لاتخاذ بعض التدابير المحددة ، وبعض المبادرات في اطار الامم المتحدة من اجل هذا الغرض .

ان فترة ما بعد الاستعمار قد اتسمت بظهور بعض العوامل الجغرافية والسياسية الجديدة والتي لها نتائج بالغة الاهمية ، ان احدى عوامل الاختلال السائدة في الامم المتحدة

Digitized by UNOG Library

في الآونة الراهنة تتمثل في ان استلهام منظمتنا قد نشأ من حقيقة مختلفة ، ففي خلال الثلاثين سنة الاخيرة ، اتسع نطاق النظام السياسي العالمي واطردت العلاقات بصورة مستمرة ، كما ازداد الحيز السياسي في العالم .

ومن هنا فانه يتعين على الامم المتحدة ان تجد ردا فوريا لهذا الاتساع في الحيز السياسي العالمي ، وتلك هي المشكلة التي تميز عصرنا الحالي ، ويمكن ان يعتبر هذا العصر على اساس انه يمثل فترة انتقال بين النظام القديم وبين النظام الحديث .

اننا نعيش عصرا يتعين فيه على كل امة من الامم ان تعرف جيدا ما تسعى اليه ، وما تستطيع ان تفعله ومالا تستطيع ان تفعله ، مع ادراكها لطبيعة كل دولة وحدودها وذلك من اجل تشكيل جو من الاعتدال البناء والمتفهم الذى يمكن ان تجرى فيه انشطة الامم المتحدة ومن اجل تحقيق ديناميكية العلاقات الدولية .

Digitized by UNOG Library

ان النظام الاقتصادى العالمي الحالي يفتقر الى الرؤية الشاملة بالنسبة لمجالات كثـــيرة ، ولقد بسطت كثيرا من الافكار ولا يمكن التقدم من أجل تحقيق التوازن الاقتصادى العالمي الا اذا كان هناك استخدام متوازن للسياق الشامل والعام . وان هذه الرؤية الشاملة هي الاطار الذى يمكـن في ظله أن نقوم بمواجهة منتجة بين الافكار من أجل التوصل الى نتائج ومن أجل ايجاد حلـــول للمشاكل .

ان الامم المتحدة هي المكان الملائم الذى ينبغي فيه ان يجرى الحوار بين الحكومـــات والشعوب .

ان الفصل بين الحلول المباشرة والفورية والامكانيات الاكثر بعدا قد يمكننا من ايجاد منهاج رشيد من أجل توجيه هذا النشاط . وان هذه الانشطة التي تقوم بها الامم المتحدة ينبغـــي أن تقودنا الى طريق مأمونة من أجل تحقيق هذه المقاصد التي نسعى اليها في حدود امكانياتنا .

ان بعض القضايا تبعث على القلق مثل مسألة بناما ، وافريقيا الجنوبية ، والشرق الاوسط ، وناميبيا وروديسيا ، والسياسة الاستعمارية والتمييز العنصرى في جنوب افريقيا ، كل هذه تتطلـــب قرارات حاسمة من جانب الامم المتحدة . ونحن نأمل بالنسبة لكل هذه النزعات أن نستطيع الوصول الى حلول سريعة بكثير من العزم والوصول الى صيغ حكيمة وعادلة .

انني بصفتي من أبناء امريكا اللاتينية لا يمكنني أن أسكت على انعقاد مؤتمر بناما المائـــة والخمسين الذى عقد عام ١٨٢٦ تحت اشراف سيمون بوليفار ، فهو قد حدد الاستراتيجية السياسية لامريكا اللاتينية وحاول ان يحدد نطاق العلاقات والاستراتيجية داخل امريكا اللاتينية ، كما تطرق الى أمور سياسية ودولية اخرى . لقد كان هذا المؤتمر من شأنه تعزيز افكار ومبادئ الديمقراطيـــة والحرية التي كانت وليدة حينئذ . وبالنسبة للقيم السياسية الاساسية التي تحدث عنها مؤتمر بناما ، فان سيمون بوليفار كان يحاول ايجاد تناسق وتوازن جديد في سياق العصر ويأمل حل مشاكل كثيرة في هذا النطاق . وداخل هذا المنظور المتكامل كان يحاول النظر الى المشاكل بصفة عامة كاملة .

ولكن لم يعد الامر كما كان عليه الحال عام ١٨٢٦ . ففي ذلك التاريخ كانت هناك أفكـــار جديدة . وكذلك الحال في الوقت الحاضر حيث نرى العالم الثالث ينادى بأفكار جديدة . وعلينـــا الآن ان نستفيد من الدرس الذى ضربه لنا مؤتمر بناما الذى عقد عام ١٨٢٦.

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت الحاضر ، هناك حرمان وافتقار الى كثير من التناسق بالنسبة للمفاوضات التي تدور عن نزع الاسلحة . ولا شك ان الامر يتعلق بمسألة شائكة عويصة ولكن هذه المشكلة مشكلة جوهرية ولا يمكننا أن نتخلى عنها . وان البلاد المتقدمة التي تسعى الى زيادة اسلحتها وأسلحة العالم ستخسر الكثير من جراء ذلك وان الدول العظمى وغيرها من الدول عليها أن تشعر بالقلق بسبب التنافس وراء التسلح . ان مسرح الحرب لا يقتصر حاليا على البلاد المتقدمة وحدها ، ولكن طبيعة الصراع قد تغيرت بطريقة حاسمة . ولذا ، فان نزع السلاح ليس مشكلة تقليدية يمكن علاجها بطريقة منفصلة وتهتم بها فئة من البلاد دون غيرها . ولكن نزع السلاح أمر يرتبط بالنظام والامن العالمي الذى يعتبر جزءا لا يتجزأ من هذا المجال ويمس كل أنحاء كوكبنا الارضي . ولذلك ، فان اية مواجهة سوف تقع في العالم ستمس كل بقاعه وتؤثر عليها . ان الاستقرار العالمي أيضا هو مفهوم من المفاهيم المتكاملة ، لأن الاضطراب في أية منطقة يؤثر على المناطق الاخرى مهما كانت نائية . ولذلك ، فان علينا أن نستفيد من الدروس التي ضربها لنا التاريخ ، فان اية بؤرة من بؤر الصراع قد تتحول الى صراع عالمي شامل . وعلينا ان ننظر الى كل هذه الامور بالاهتمام الذى تستحقه .

ان امكانيات البلاد وعدم التناسب بين هذه الامكانيات وبين شراء الاسلحة والتسابق عليها ، أمر يتفاقم يوما بعد يوم . ولذا ، فان علينا أن نذكر بالارقام التي ذكرها الامين العام في تقريره السنوى حيث قال :

" . . . بينما العالم يكرس ٣٠٠ بليون دولار للتسلح سنويا فان المعونة المخصصة للتنمية لا تبلغ سوى ١٥ بليون دولار سنويا . وان المبالغ التي خصصت لسباق التسلح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قد زادت على ٦٠٠٠ بليون دولار . ان هذا المبلغ يمثل تقريبا مجمل الانتاج القومي للعالم عام ١٩٧٦ ." (A/31/1/Add.1 ، الفقرتان ١١ و ١٢) .

ان حكومة بلادى تشعر بالقلق بسبب انتشار الاسلحة النووية ، وان المعاهدات الحالية لم توقع عليها كل البلاد المعنية . ولذلك ، فاننا ننتظر بقلق شديد تحول مصانع انتاج الاسلحة النووية الى مصانع اخرى تستخدم الطاقة النووية في الاغراض السلمية . ان هذه الاوضاع لا تخضع للاشراف العالمي ولكن لابد من أن نجرى هذه الرقابة العالمية اذا أردنا ان نقضي على هذه الاسلحة الفتاكة التي تهدد العالم .

Digitized by UNOG Library

ان الرأى العام العالمي يشعر بالقلق من أجل ذلك ويتشكك الى حد ما في نشاطات الامم المتحدة في هذا المجال . لهذا ، لا يمكننا ان نقضي على هذا التفاقم الا بفضل اجراءات ونشاط دولي . ان هناك جرائم ترتكب على الصعيد الدولي وعلينا ان نكافح من أجل منعها . ولا يكـــون ذلك عن طريق التشريعات القومية فقط ولكن ايضا على الصعيد الدولي ، لأن التشريعات القوميـــة ليست كافية وحدها لمنع هذه الجرائم على الصعيد الدولي . ولذا ، فلابد من أن نضع هـــذه التشريعات الدولية لكي نقضي على هذه الجرائم التي ترتكب ضد الارواح . ان رئيس جمهوريتنا قد أبرز أهمية عمل الامم المتحدة في هذا المجال في مؤتمر عقد في نهاية العام الماضي . وان هـذا الموضوع لا يزال يناقش في هذه المنظمة ، ولا يمكننا أن نتخلى ، أو نؤخر وضع برنامج في هذا المجال ، أو نعطل هذا العمل المشترك الذى من شأنه أن يشل حركة الجرائم ويحد من زيادتها . ان جهود الحكومات المنفردة والاتصالات بين بعضها البعض يمكن أن يساهم في هذا الامر . ولكن الى جانب ذلك ، يجب أن يكون هناك اقتناع على الصعيد الدولي يدين الاجرام أيا كان شكله ومبرراته . ان اية صورة من صور الموت لا يمكن ان تساوى الحياة . وان الحرية لا يمكن ان نحصل عليها بالموت بـل مع الحياة . ولا يوجد بلد في الوقت الحاضر أيا كان نظامه الاجتماعي والسياسي في مأمن من هـذه الاعمال الرهيبة العنيفة .

Digitized by UNOG Library

ان بلادى وحكومتي تدين كل أعمال العدوان والعنف أيا كانت مبرراتها ، وأيا كان من يرتكبها ، فان العنف يمكن أن نقضي عليه اذا استطاعت كل الدول أن تضع الاجراءات الملائمة ، على الصعيد الداخلي ، ولذلك فلا يمكننا مثلا أن نحرم الشعوب من حقها الذى لا يمكن التنازل عنه في حقوقها الأساسية في تقرير مصيرها . ان أعمال العنف أو التهديد بها تعرض للخطر الحياة البشرية ، وتؤدى الى خسائر فادحة وهى تتعارض تماما مع الحريات الأساسية وتعتبر امتهانا لكرامة الأمم كلها ، ان اعمال الارهاب واحتجاز الرهائن والتعذيب كل هذه الأمور تعتبر سلوكا لا يتمشى اطلاقا مع شرعية الحقوق الانسانية ، وحقوق الدول .

ان لدى المجتمع الدولي امكانيات يمكن أن نعتمد عليها لمكافحة ذلك ولابد أيضا أن ننظر الى الأمم المتحدة كمنظمة يمكن لها البقاء ، وأن نؤمن بها وبامكانياتها ، فهي تمثل امكانيات المجتمع البشرى ، وان فعالية هذه المنظمة يعتمد على الثقة التي تضعها في الانسان وفي قدرته ، ان هناك اجراءات يمكننا أن ننفذها على المدى القريب وأخرى على المدى البعيد ، ولكن بالنسبة لهذه الاجراءات فالمهم هو أن نبدأ العمل ، لأن عملية مكافحة الارهاب عملية متشابكة معقدة ترتبط بخلافات وبعناصر متعددة وهناك من يبررها بطرق مختلفة ولكنها تؤدى الى أعمال يمكن مكافحتها عن طريق أعمال أخرى مضادة ، ان مكافحتنا لهذا الأمر يرتبط به محافظتنا على منظمة الأمم المتحدة .

ان منظمتنا تزداد أهمية ، ويزداد عدد أعضائها باستمرار ، وهذا أمر يعبر عن تغير واتساع في النطاق السياسي في العالم ، وعلينا ان نستغل هذه الأمور بطريقة ايجابية لكي نبني بدلا من أن نهدم ، ولكي نجعل الحياة الانسانية اكثر تفتحا ، وأن نستخدم مواردنا بطريقة أفضل .

ان التقنيات الفضائية تسمح لنا بتحقيق انجازات كانت من ضرب الخيال فيما مضى ، وتجعل الاساطير تتحقق ، فهي تفتح أمامنا آفاقا جديدة وامكانيات ضخمة ، وأيا كانت خصائص هذا الفضاء الخارجي فانه يفتح امامنا امكانيات عديدة متنوعة ، ويتطلب منا اعادة النظر في سلوكنا وفي مفاهيمنا ، وذلك على المستوى الدولي .

ان هذه الحقائق تؤكد مرة أخرى أهمية منظمة الأمم المتحدة لأن كوكبنا يجب أن يتصرف في في المستقبل كوكب متكامل يستغل كل الامكانيات المتاحة له وكل هذا يتطلب منا تحسين منظمتنا ، وهذا الأمر لا يعتبر من ضرب البلاغة والخطابة فقط بل لابد أن نبدأ في العمل لكي نحل المشاكل .

Digitized by UNOG Library

ان تغيير هياكل منظمتنا اذا لم نعرف الى أى شيء سيؤدى بنا هذا التغيير سيعتبر خطرا علينا ، ان منظمتنا يجب أن تتصرف بطريقة كاملة تثبت وصولها الى حد النضج والبلوغ ، وبهذا تستطيع أن تستفيد من هذه التجربة وأن تزيد من هيمنتها ومن مهابتها . فهذه المنظمة يجب أن تكون محفلا للتفكير والهدوء والاتزان وأن يتم التعارض بين الأفكار المختلفة في جو من الهدوء الذى يؤدى بهذا التعارض الى نتائج مثمرة ، فاذا كانت القرارات التي نوافق عليها ستظل حبرا على ورق فستزيد من خيبة الأمل وستجعل الأفق أكثر قتامة بدلا من أن تحل المشاكل التي وضعنا من أجلها هذه القرارات .

ان النظام العالمي يعتبر جزءا لا يتجزأ من سلوك الدول ، لذلك فان هذا السلوك يجب أن يعتمد على القيم المعنوية والروحية ، شأنه شأن سلوك الافراد ، وان منظمة الامم المتحدة اذا خضعت للقيم الأساسية المعنوية فانها ستزيد من قوتها ومن مهابتها .

وفي الأعوام الاخيرة دارت مناقشات عن صور وصيغ التعايش ، وقد سمح هذا بايجاد علاقات أفضل بين الشرق والغرب ، وان الصراع الأيدلوجي الذى لا يزال هاما قد استطاع بفضل هذه العلاقات الجديدة أن يؤدى الى تبادل الخدمات والتقنيات وغير ذلك من الأمور التي تخلق جوا أفضل ، ومواتيا لاقامة علاقات دولية على اساس من التفاهم . ان هذه العلاقات بين الشرق والغرب تدل على المسؤولية السياسية لكلا المعسكرين ، ويبدو ان الطرفين قد تخليا عن افكار ومبادئ الحرب الباردة التي كانت تؤدى الى المواجهة بين هذين الجزأين من العالم . ان الحرب الباردة التي سادت أمدا طويلا كان سببها الافكار المسبقة ، والاحكام المسبقة وقد قلل هذا من امكانيات التفاهم .

ان الانفراج الملحوظ الآن بين الشرق والغرب من شأنه أن يحقق السلم ويعطي امكانيات أفضل للنظام العالمي ، ويوسع من نطاق التفاهم السياسي في العالم .

ان الاستقرار في النظام العالمي بفضل ترشيد العلاقات بين الشرق والغرب سيكمله مساهمة عالمية في هذا الانفراج . ان مفهوم العالم الثالث يرتبط بالتقارب بين بلاد نائية مستعدة للاتفاق فيما بينها رغم الاختلاف في طبيعتها ، وللوصول الى تفاهم وحقائق سياسية واجتماعية يجعلها تندمج في النظام العالمي ، فلا يمكن لمجموعة أو فئة محدودة من البلاد أن تنظم العالم نظرا لقوتها السياسية أو العسكرية ، ولكن يجب أن تشترك فيها كل بلاد العالم ، وذلك عن طريق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

انه لمن الخطأ أن نعتقد أن مفاهيم العالم الثالث ستتلاشى عند ما تتحقق بعض الأهداف التي تصحح بعض الأوضاع الاقتصادية المجحفة . فما من شك أن العالم الثالث حقيقة واقعة وان اعادة النظر في النظام الاقتصادى العالمي يعتبر منطلقا لتصحيح الاوضاع المجحفة الحالية ، ولكن لا يمكننا أن نتصور أن التوازن العالمي يعتمد فقط على الشروط الاقتصادية أو على زيادة استغلال الموارد الاقتصادية والمواد الأولية . ان هناك اتجاها يقول بأن دول العالم الثالث تود فقط أن تحصل على أسعار مجزية لمنتجاتها . لا شك أن هذا الموضوع أساسي ولكنه ليس المشكلة الوحيدة ، فهناك مشكلة أوسع ذات مدى أعم ، وهذا الأمر يرتبط بالمشاركة السياسية .

أما بالنسبة للنمو الاقتصادى فان هناك اتجاها أيضا لزيادة قيمة المواد الأولية ، ولكن هذا يدفع البعض الى الاعتقاد بأن بلاد العالم الثالث ستكتفي بذلك وليس من حقها أن تتادى وتحقق التصنيع ، فهي ستكتفي بتزويد البلاد الصناعية بالمواد الأولية الضرورية لها . ان زيادة قيمة الموارد الطبيعية يعتبر أمرا تكميليا بالنسبة للعمليات الاقتصادية التي من شأنها أن تحقق نموا متكاملا متناسقا . اننا اذا نظرنا الى هذا المفهوم بطريقة مبسطة فان هذا سيكون ضربا من الخطأ وأمرا لابد أن نرفضه منذ البداية .

وبالنسبة للنظام الاقتصادى الدولي ، علينا أن نتساءل من الذى يستفيد من هذا النظام الاقتصادى ؟ ان النظام الاقتصادى العالمي ظل يعتمد حتى الآن على استغلال البلاد القوية للأمم الفقيرة ، وعلى استغلال شركات متعددة الجنسيات لهذه البلاد ، فهذه الشركات لم تستطع تحقيق تطلعات البلاد النامية . ومع ذلك فان هذه الشركات كان من شأنها أن تحقق تقدما تقنيا فعليا في بلادنا .

ولكن لابد من أن نعرف مقدما ماهي أهداف النظام الاقتصادى ، هل هو التقدم أم الاستغلال ؟ ان الازدهار لا يمكن أن يعتمد على الاستغلال ، وان الحوار وحده لا يكفي ، ولكن علينا أولا وقبل كل شيء أن نعرف مفهوم التنمية ومن يستفيد منها .

ان قوة البلاد الفقيرة قد زادت ، وهذا بالنسبة للتفاوض والحجج .

ان البلاد المنتجة والمصدرة للبترول قد أثبتت قوتها بالنسبة للمفاوضات ، وان المفاوضات تعتبر أداة سلمية ، وأداة للتعاون أيضا .

Digitized by UNOG Library

ان البلاد النامية ليس لديها الامكانيات الفنية الكافية . ان هناك مجتمعات صناعية تتجاهل نوايانا واحتياجاتنا ، ولكن التضامن الذى يشكل حاليا هذه الواقعة التاريخية التي تسمى بالعالم الثالث لا تقوم كما يجب بالتعاون بالنسبة للاعلام ، وهو الأمر الذى يسمح لها بتخطي العقبات التي تصطدم بها بالنسبة لبعدها عن بعضها البعض ، وتنوعها من الناحية التاريخية ، ومن الناحية الايدولوجية .

ان تقديم معلومات مشوهة أيا كان مبرر ذلك يسيء الى كل الأمم سواء أكانت أمما متقدمة أم متخلفة . فان التفاهم الدولي انما يعتمد أولا وقبل كل شيء على الاعلام الصحيح .

ان دور الأمم المتحدة في هذا المجال دور حاسم أيضا . ان توزيع القوى السياسية في العالم يجب أن يتم بطريقة منصفة لكل الدول ، وعلينا أن نثق في الأمم المتحدة ولكن يجب أيضا أن تكون هذه الثقة معقولة رشيدة بالنسبة لامكانيات التفاهم التي يمكن الحصول عليها عن طريق الأمم المتحدة .

ان فنزويلا تعلق أهمية بالغة على الأمم المتحدة ، واكبر برهان على ذلك هو ايماننا بالسلم والأمن الدوليين ، وأهم برهان على ذلك أيضا هو تلك الزيارة التي سيقوم بها الرئيس كارلوس اندريز بيريز للأمم المتحدة قريبا . ان رئيس جمهورية فنزويلا بزيارته لهذا المحفل ووجوده بيننا سيعبر عن موقفنا كدولة ديمقراطية لها سياستها الدولية البناءة .

ان الأمم المتحدة أيضا أمامها تحد لابد من أن تجابهه وهذا التحدى هو امكانياتها في استغلال الأفكار وفي استغلال كل مايمكن أن يتفتق عنه الذهن البشرى من أفكار وأمان عبقرية .

السيد كوساكا (اليابان) (الكلمة باليابانية) (النص الانكليزى قدم من الوفد)

باسم وفد اليابان أتقدم اليكم بتهنئة خالصة لانتخابكم رئيسا لهذه الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ونحن جميعا شهدنا بصيرتكم التي أظهرتموها سعيا وراء نظام جديد للبحار بصفتكم رئيسا لمؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار ، وانني على ثقة من أن ما أظهرته من بعد نظر في قيادة المداولات الهامة سوف تلهم هذه الدورة للوصول الى نتائج ايجابية .

وأود أيضا أن أعبر عن احساسنا بالعرفان والتقدير لسعادة السيد غاستون ثورن ، وهو رجل دولة عالمي لحكمته في قيادة الدورة الثلاثين للجمعية العامة ولقد كانت دورة حافلة في قيادتها للوصول بها الى شاطيء النجاح .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك أود أن أقدم تقديري لسعادة كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة الذي لم يمل في سعيه من أجل التوفيق والسلام كما أنه قدم قيادة مفكرة ومبدعة وخلاقة تعزيزا للتعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الدولي مما ساعد هذه المنظمة على مواجهة المشاكل الناشئة عن البيئة الدولية المتنوعة .

Digitized by UNOG Library

وبمناسبة قبول جمهورية سيشيل في الامم المتحدة في هذه الدورة ، اود ان اتقدم الى وفد هذا البلد بترحيب حار . ان بلادى على علاقات ودية مع جمهورية سيشيل ، وانا على ثقة من ان دور هذه الجمهورية في هذه المنظمة سوف يكون بناء ومفيدا لنا جميعا .

منذ انشاء هذه المنظمة ، حدثت في العالم تغييرات عميقة ، ذلك ان التوترات العنيفة السابقة الناتجة عن الحرب الباردة بين الشرق والغرب قد خفت كثيرا ، وذلك نتيجة للحوار بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي وكذلك بين الولايات المتحدة الامريكية والصين . والآن نجد ان اوربا الغربية واليابان تلعبان الان دورا فعالا في الشؤون السياسية والاقتصادية الدولية . ان عدد الدول التي نهضت واستقلت حديثا قد زاد كثيرا ، ووجدنا ان السياسة الدولية قد تعرضت لتغييرات كبيرة ، ذلك ان العلاقات الدولية قد اصبحت متشعبة ومتنوعة .

وبرغم كل هذه التطورات الايجابية ، فان مشكلة كوريا بقيت بغير حل . ونفس الشيء ينطبق على المواقف المعقدة في الشرق الاوسط وقبرص والجنوب الافريقي . ومع ذلك فانه في اسيا تحقق تقدم في عملية اعادة بناء وتعمير الهند الصينية ، التي عانى شعبها كثيرا من حرب مطولة . كذلك فان هناك تقدما منظورا في تعزيز وحدة الدول الاعضاء في رابطة جنوب شرقي آسيا . وفي شبه القارة الهندية فان دول تلك المنطقة بدأت تتكيف مع الحقائق السياسية الجديدة ، وتعمل معا من اجل استقرار جديد منشود .

ان العلاقات العالمية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية قد بدأت تزداد تكافلا ، برغم وجود خلافات كبرى في نظمنا السياسية ، وخلفياتنا التاريخية ، ومراحل نمونا الاقتصادى . ولا يمكن لاية دولة ان تحل وحدها المشاكل الاقتصادية والتجارية التي تواجهها ، او مشاكل الموارد الطبيعية والطاقة والغذاء والبيئة ، والموئل ، وحقوق الانسان ، ووضع المرأة ، والتعاون العلمي والثقافي .

اذا كانت الدول الاعضاء تود التغلب على مثل هذه المشاكل المعقدة والصعبة ، وان تشارك بعضها البعض في السلم والرخاء ، فيجب على هذه الدول جميعا — سواء أكانت دولا صناعية ، ام نامية ، وبصرف النظر عن حجم كل دولة — ان تحاول تحقيق التعايش والرفاهية المشتركة على صعيد عالمي ، بما يتفق مع احكام وروح ميثاق الامم المتحدة . ومن الضرورى ان تتصرف كل دولة عضو بروح الاحترام المتبادل لمواقف الدول الاخرى ، وان تتعاون بتقديم تنازلات متبادلة ، تجنبا للمواجهة وتعزيزا للتعاون والانسجام ، فضلا عن التعاون بشكل مسؤول .

Digitized by UNOG Library

بهذا فقط ، وبهذا وحده ، يمكن للامم المتحدة ان تعمل بشكل مناسب وملائم باعتبارها القلعة العليا والوحيدة من اجل السلم في عالم اليوم . لقد انقضت تلك الايام عندما كانت الدول القوية تستخدم قوتها لكي تغزو او تسلب دولا اخرى ، او تحاول قلب الحكومات الاخرى ، او تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى . ونتيجة لذلك فان بعض السوابق الخطيرة اصبحت شيئا من التاريخ . وانا على ثقة من انه ليست هناك دولة لا ترغب في تحقيق السلم في العالم . ومن اجل ان نحقق ذلك يجب الا نسكت على الاستخدام غير المشروع للقوة . وتتعهد اليابان بالا تفعل ذلك مطلقا . ان تصميمنا واضح وظاهر في دستور اليابان الذى اعلن في عام ١٩٤٦ ، والذى ينص على شجب الحرب الى الابد كوسيلة لتسوية المنازعات الدولية ، ويعبر عن الامل في القضاء على " الطغيان والعبودية والقهر ، وعدم التسامح ، دائما وأبدا من على سطح الارض " . ان اتجاه اليابان نحو السلم يعكس نفس الاراء التي تعرب عنها احكام ميثاق الامم المتحدة ، انها في واقع الامر روح هذا الميثاق .

ان فيكوزادا يوكيشي ، وهو رائد من رواد الديمقراطية من منطقة ميجي في اليابان قال ذات مرة : " ليس هناك احد خلق اعلى من احد ، او اقل منه " . وكلماته معروفة على نطاق واسع لدى شعب اليابان . وانا اعتقد ان كلماته يمكن ان تنطبق على كل الدول . وبمعنى اخر يمكن ان نقول " انه ليست هناك دولة قد خلقت اعلى او اقل من دولة اخرى " . لا يمكن لاية دولة ان تحكم دولة اخرى او تسيطر عليها ، والعلاقات بين الامم لا يجب ان تقوم على السيطرة او على الاخضاع .

ان حكومة بلادى تؤمن ايمانا راسخا ، بان السلم الذى هو المثل الاعلى لهذه المنظمة ، يمكن ان يتحقق لو ان كل دولة من الدول الاعضاء البالغ عددها ١٤٥ دولة ، رفضت استخدام القوة في صراعاتها مع الاخرين ، وجعلت انجازاتها متاحة لصالح وفائدة الاخرين . واود ان اؤكد من جديد اخلاص اليابان لسياسة السلم ، لاننا نرغب مخلصين في تحقيق السلم في العالم ، وسوف نعارض اية محاولة لاعاقة تحقيق السلم .

وانطلاقا من هذا الرأى يصبح من الواقعي ان نلاحظ ان مسؤوليات خاصة تقع على الدول الكبرى وبخاصة تلك الدول التي تتمتع بوضع خاص بموجب الميثاق ، من أجل الحفاظ على السلم والاستقرار في العالم . ان نجاح الامم المتحدة يتطلب المبادرة والتعاون الكامل من كل الدول الاعضاء ، على ان الدول الكبرى تقع

Digitized by UNOG Library

على عاتقها مسؤولية كبرى في مجالات معينة من عمل هذه المنظمة . وعلى سبيل المثال في مجال نزع السلاح ، وضبط النفس في تصدير الاسلحة ، وتنظيم انشطة حفظ السلم ، فضلا عن الدعم الاداري والمالي لمنظومة الامم المتحدة . ويحدوني الامل في ان تكون الدول الكبرى مدركة لمسؤولياتها في هذه المجالات ، وانها سوف تسهم ، تبعا لذلك ، بشكل اكثر ايجابية في عمل الامم المتحدة ، مما يعزز من علة وجود هذه المنظمة .

ان اليابان ، منذ قبلت عضوا في هذه المنظمة ، ظلت دائما تحافظ على اهداف ومقاصد وروح الميثاق ، التي تدعو الى التعاون الدولي ، لاغراض الحفاظ على السلم والامن في العالم ، وتعزيز التقدم الاجتماعي ، ورفع مستويات العيش في جو اعرض واكبر من الحرية . من اجل ان " ننقذ الاجيال القادمة من لهب الحرب التي تسببت في آلام تجل عن الوصف " . ولقد شاركت بلادي بنشاط ، وتعاونت بفاعلية ، في عمل الامم المتحدة .

وترقى اليابان الى مستوى هذه المثل ، وذلك برفضها ان يكون لها طريق القوة العسكرية . ان اليابان اذ تثق في عدالة وايمان شعوب العالم ، قررت ان تعتمد فقط على الاساليب السلمية في تسوية النزاعات الدولية ، وان تتجنب بقوة اى التجاء الى الوسائل العسكرية . ان اليابان تتجه فقط الى الحد الادنى من اجل الدفاع عن النفس ، وتسعى الى ان تسهم في السلم العالمي والرخاء العالمي عن طريق دبلوماسيتها السلمية التي تظهر تصميمها القوى على تحقيق ذلك .

Digitized by UNOG Library

وانسجاما مع دبلوماسية السلام ، فان اليابان صدقت في شهر يونيو من هذا العام ، على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ، وذلك أن هذه المعاهدة تعطي وضعا خاصا للدول ذات الأسلحة النووية ، وتسمح لها بامتلاك هذه الأسلحة ، بينما نجد أن الدول الأخرى ، بما في ذلك الدول التي تستطيع أن تنتج القنبلة النووية ، محظور عليها تملك مثل هذه الأسلحة . وتؤمن حكومة بلادي ايمانا راسخا ، بأن عدم المساواة هذا ، لا يجوز ان يعزز ولا أن يخلّد . ان هذا يجب أن يصحح ، لا عن طريق زيادة انتشار الاسلحة النووية ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي الى القضاء على البشرية ، وانما عن طريق القضاء على كل الأسلحة النووية من جانب كل تلك الدول التي تملك أسلحة نووية . وبرغم مناقشة حامية حول مزايا وعيوب التصديق ، فان حكومة بلادي ، قد اتخذت قرارها الهام بالتصديق على هذه المعاهدة يحدوها الأمل في أن تتخذ الدول التي تمتلك أسلحة نووية خطوات ايجابية من أجل القضاء على مثل هذه الأسلحة ، اعتقادا منها بأن هذا التصديق سوف يسهم بشكل أكبر ، في سلم واستقرار العالم .

ان اليابان باعتبارها الضحية الوحيدة ، التي عانت من الانفجارات النووية ، تشعر أن من المهم للغاية تنشيط التعاون الدولي ، فيما يتعلق بتعزيز نزع السلاح النووي ، ومنع انتشار الأسلحة النووية .

ان عدم قيام الدول — التي تمتلك أسلحة نووية ، والتي تقع على كاهلها مسؤولية خاصة في مجال نزع السلاح — بتحقيق نزع سلاح أساسي ، وخاصة فيما يتعلق بخفض الأسلحة النووية، والتوصل الى حظر شامل على التجارب النووية ، سوف يؤدي الى التقليل من أهمية معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية . وفضلا عن ذلك ، فان انتشار القدرة على تملك المتفجرات النووية ، يمكن تحت ستار الاستخدامات السلمية للطاقة النووية ، ان يكون شيئا بالغ الخطورة . ان حكومة بلادي تشعر بالقلق العميق نتيجة للخطر الكامن في مثل هذه العمليات الخاصة بالاثراء النووي ، وعمليات اعادة التصنيع النووي ، لأن هذا سوف يكون ذا أثر كبير على تصنيع المواد اللازمة للأسلحة ، وهي أشياء يمكن أن يتم الحصول عليها دون ضرورة فعلية للأغراض السلمية ، وهناك حاجة ملحة الى ضبط النفس من جانب الأطراف المعنية عن طريق التعاون الدولي لضمان الاستخدامات السلمية للطاقة النووية .

Digitized by UNOG Library

وكطرف في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ، فان حكومة بلادى مصممة على أن تسهم بشكل ايجابي ، في التعاون الدولي ، الذى يهدف الى نزع السلاح النووى ، ومنع انتشار الاسلحة النووية .

برغم التوازن الحالي في القوى النووية ، يجب أن يجرى التشجيع على خلق جو دولي ، يمكن في اطاره الحفاظ على الاستقرار والسلم الدوليين ، وتحقيقا لهذه الغاية ، فانه من الضرورى أن يجرى احراز تقدم في نزع السلاح التقليدى والنووى أيضا . وفي بعض مناطق العالم ، نشهد عملية حشد كبير للأسلحة ، عن طريق الاستيراد السريع للأسلحة التقليدية . وبرغم أنه قد يكون لذلك مايبرره في بعض النواحي ، نتيجة للاحتياجات الفعلية ، فان من شأن مثل هذا الاتجاه ، الذى يسبب مزيدا من القلق ، ان يزيد من الصراعات القائمة ، أو يهدد بنشوب صراعات جديدة .

ان حكومة بلادى ، تحظر تصدير الأسلحة الى المناطق التي توجد فيها صراعات . ونشعر أنه قد آن الأوان ، للسعي من أجل وضع اساليب ممكنة للصياغة ووضع اتفاقات دولية فيما يتعلق ببيع الأسلحة ، لتجنب تشجيع حدوث صراعات دولية . وفي هذه الاثناء ، أود أن احث كل الدول المعنية ، على ان تتخذ اجراءات متبادلة لضبط النفس ، وان تبحث بشكل جدى ، كل ما ينطوى عليه هذا الأمر من احتمالات .

ان الأمم المتحدة ، برغم محن كثيرة ، منذ انشائها ، لا تزال تعتبر النظام العالمي الوحيد ، الذى تقع على كاهله مسؤوليات محددة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، ولتعزيز التعاون الدولي في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والانسانية .

علاوة على ذلك ، فان المنظمة ، يمكن أن تسهم بشكل بناء ، في حل المشاكل العالمية ، لو صيغت قراراتها على أساس الحوار والتعاون .

ان الأمم المتحدة ، تقدم للدول الأعضاء ، محفلا عالميا لاجراء المحادثات . والجمعية العامة ، هي افضل مكان لتبادل الآراء حول القضايا التي تشغل كل الدول . وبغير الحوار والمصالحة ، على أساس من الاحترام المتبادل ، والسعي من أجل التوفيق ، فان القرارات التي تعتمد ، لا يمكن تنفيذها . ان هيبة المنظمة تدمر نتيجة لذلك ، وعلة وجودها تقوض من الأساس .

Digitized by UNOG Library

ان مشكلة الشمال والجنوب ، أو مشكلة الانماء ، مجال هام ، نعتبر أن الحوار والتعاون فيه أمر ضرورى . ان تحدى الانماء ذو أهمية بالغة ، ويتطلب بحثا جادا في الوقت الراهن ، فضلا عن اتخاذ جهود متصلة على المدى الطويل من أجل الوصول الى حل ملزم .

ان حكومة بلادى ، تقدر أن روح الحوار والتوفيق ، قد خطت خطوة الى الأمام ، أثناء الدورة الخاصة السابعة للجمعية العامة ، والدورة الرابعة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والانماء . ذلك أنه في معالجة القضايا المختلفة ، مثل البرنامج الموحد للسلع ، وتوسيع نطاقه ، وتوسيع مساعدات الانماء الرسمية ، فان حكومة بلادى مصممة على أن تعمل بنشاط وبواقعية ، من أجل التوصل الى حلول عملية ، ليس فقط في محافل الأمم المتحدة المختلفة بما في ذلك " الانكتاد " ، وانما أيضا في جولة طوكيو للمفاوضات التجارية المتعددة الأطراف ، ومؤتمر التعاون الاقتصادى الدولي .

كذلك نلاحظ بقلق ، الفجوات المتزايدة في معدلات الانماء فيما بين الدول النامية ذاتها ، ولا بد لنا ، من أن نحرر أنفسنا ، من المنهج التقليدى ، الذى يقضي بمعالجة مشكلة الانماء على أنها مشكلة الدول الصناعية في مواجهة الدول النامية ، ويجب أن نضع استراتيجية شاملة تقوم على أساس تقييم عضوى وواقعي للقضايا .

وعلى أساس مثل هذا الفهم ، ومع اعطاء مزيد من الاهتمام للبلدان الأقل نموا فيما بين الدول النامية ، فان حكومة بلادى ، تنوى توسيع نطاق تعاونها المتعدد المراحل ، في مجالات كثيرة ، مثل التجارة ، والمساعدات ، تعزيزا لجهود المساعدات الذاتية من أجل الانماء الاقتصادى والاجتماعي .

وقد وسعت اليابان من الناحية الجماعية تعاونها مع البنك الدولي للانشاء والتعمير ، وبنك الانماء الآسيوى وغيرهما ، وأسهمت بمبالغ كبيرة في عدد من صناديق الأمم المتحدة ، بما في ذلك برنامج الأمم المتحدة الانمائي . كذلك فان بلادى قد تعهدت بأن تسهم اسهاما كبيرا في الصندوق الدولي للانماء الزراعي عند انشائه . ومن الضرورى ، ان تحظى جهود البلدان النامية ، لمساعدة أنفسها ، بالتعاون الكامل من تلك الدول النامية التي تستطيع أن تقدم هذا العون ، مثل الدول المنتجة للبترول ، وكذلك من الدول الاشتراكية كل بطريقته .

Digitized by UNOG Library

من المجالات التي نرى أن التعاون الدولي مطلوب فيها مشكلة وضع نظام قانوني جديد للبحار. ومن الضرورى انه في مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار ان نسعى الى اتفاق عريض في الرأى حول المشاكل المتنوعة والمعقدة للبحار بروح من الحوار والتوفيق فيما بين الدول ذات المصالح المتصارعة حتى نستطيع ان نتوصل الى صياغة نظام قانوني دولي يبقى لفترة طويلة قادمة . ان اليابان مصممة على أن تسهم في صياغة اتفاقية جديدة تعكس المصالح المنسقة للمجتمع الدولي ككل . وأود أن أوجه نداء الى الحكومات المشاركة في المؤتمر لبذل مزيد من الجهود المكثفة من أجل التوصل ـ في وقت مبكر ـ الى معاهدة في هذا الصدد .

اننا عندما نفكر في مشاكل التقدم الاجتماعي والاقتصادى في البلدان النامية لابد لنا ان نعترف بمدى اهمية ان تقوم كل دولة نامية بتعزيز مواردها البشرية من أجل العمل البناء والمشاركة البناءة في الانماء الوطني . ان تجربة بلادى تجعلني اشعر بهذا الامر بعمق ، ذلك ان اليابان تنوى ان توسع من نطاقه وان تعزز من تعاونها على مختلف الاصعدة من أجل رفع المستوى التعليمي والتكنولوجي كوسيلة للاسهام الايجابي في تعزيز الموارد البشرية في البلدان النامية .

ان اليابان اتخذت مبادرة من أجل انشاء جامعة الامم المتحدة ورحبت بأن يكون مقر هذه الجامعة في طوكيو. ومن حسن الحظ ان هذا الاستثمار الحيوى في المستقبل من أجل البشرية كلها قد تم بتأييد من حكومات كثيرة . ان حكومة بلادى قد تعهدت بتقديم ١٠٠ مليون دولار للجامعة على مدى خمس سنوات على أمل ان تتقدم دول اخرى بمساهمات مماثلة . والواقع ان حكومة بلادى قد أسهمت بالفعل بمبلغ ٤٠ مليون دولار . وأنا أحث الدول الاعضاء الاخرى بقوة ـ ممن لم تسهم حتى الآن ـ ان تقدم مساهماتها اعترافا بأهمية جامعة الامم المتحدة .

ان حكومة بلادى تشعر بالقلق وترغب في أن يتم تحقيق السلام والاستقرار في شبه جزيرة كوريا خاصة لقربنا جغرافيا من هذه المنطقة ، وبسبب علاقاتنا الثقافية والتاريخية معها . وفي رأينا ان الاستئناف الفورى للحوار بين شمال وجنوب كوريا أمر ضرورى من أجل الحفاظ على السلم في شبه الجزيرة الكورية ومن أجل اعادة التوحيد السلمي على أساس من ارادة الشعب الكورى التي يعبر عنها بحرية .

كذلك نحث على أن تجرى محادثات فيما بين الاطراف المعنية مباشرة لبحث مشاكل مثل حل

Digitized by UNOG Library

قيـادة الامم المتحدة وبحث الترتيبات المتصلة باتفاق الهدنة . وانطلاقا من ايمان عميق فـان حكومة بلادى حاولت جاهدة وبشكل مستمر ان تخلق جوا دوليا يمكن فيه أن يجرى تجنب المواجهـة ويمكن ان يشجع فيه الحوار . ومن هنا فان حكومتي ترحب بحقيقة أنه سوف يتم في هذه الـدورة تجنب مواجهة غير مثمرة . ويحدو حكومة بلادى الامل بأنه دون أن نفقد قوى الدفع هذه فان الحوار بين جنوب وشمال كوريا والمحادثات بين الاطراف المعنية مباشرة يمكن ان تبدأ في أقرب وقت ممكن .

ان اليابان تلتزم بموقفها القائل بأنه اذا كانت رغبة شمال وجنوب كوريا على هذا النحـو فاننا سوف نرحب بقبول الدولتين في الامم المتحدة في الفترة التي تسبق عملية اعادة التوحيـد السلمي .

ان حكومة بلادى تشعر بقلق عميق لان التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ـ وبصفة خاصة تدهور الموقف في لبنان ـ قد تؤخر اكثر وأكثر امكانية التوصل الى حل لمشكلة الشرق الاوسـط المعقدة ، وتأمل حكومة بلادى ان يتم التوصل الى حل سلمي عن طريق التنفيذ الفورى والكامل لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) وفقا لما ورد في قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ (١٩٧٣) وكذلك عن طريق تنفيذ وتحقيق الحقوق المشروعة لشعب فلسطين بموجب مبادئ ميثاق الامم المتحدة . ان هذا يقتضي الالتزام بالمبادئ الثلاثة الاتية : أولا : ان تملك الاراضي بالقوة امر لا يمكن السماح به ، ومن هنا فان القوات المسلحة الاسرائيلية يجب ان تنسحب من كل الاراضي التي احتلت في حرب ١٩٦٧ . ثانيا : ان وحدة اراضي وأمن كل الدول في المنطقة وضرورة وجود ضمانات لتحقيق هذه الغاية يجب ان تحترم . ثالثا : الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وفقا لميثاق الامم المتحدة من أجل التوصـل الى سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط يجب الاعتراف بها واحترامها .

ونحن نأمل ان تتم تسوية هذا الصراع بسرعة حتى يمكن لشعوب المنطقة ان تتمتع بسلام عادل ودائم ، ونحن نعتقد أن المحادثات يمكن أن تبدأ بسرعة بين اسرائيل والدول العربية ومنظمـة التحرير الفلسطينية والاطراف الاخرى المعنية على اساس من ميثاق الامم المتحدة والقرارات المختلفة التي اتخذتها هذه المنظمة في هذا الصدد .

وفيما يتعلق بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين فان حكومة بلادى سوف تواصل اسهامها المالي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين وذلك بالتعاون مع الدول الاخرى . وأود أيضا أن أحث الـدول

Digitized by UNOG Library

الاشتراكيـــة التي لـــم تسهـــم في الماضـــــي بأن تبـــدأ الآن في دعـــم هـــذا البرنامـــــج الانسانـــي .

ان الامم المتحدة ظلت لسنوات طويلة تلعب دورا كبيرا في الجنوب افريقي . ولكن للاسف فان مشاكل روديسيا الجنوبية وناميبيا والفصل العنصرى لم يتم التوصل حتى الان الى حلول مرضيـــة بالنسبة لها . وخلال هذا العام عقد مجلس الامن عددا من الاجتماعات لبحث مشاكل الجنـــوب الافريقي . وكذلك فان محادثات قد جرت بين الدول المعنية سعيا وراء حسم سلمي لهذه المشاكل . ان حكومة بلادى تتوجه بالثناء الى كل هذه المبادرات ولكنها تشعر بالاسف لحقيقة ان الصدامـات المسلحة تحدث حاليا في روديسيا الجنوبية ، وان الدم يراق في جنوب افريقيا ، وأن قرارات الامم المتحدة بشأن ناميبيا لم تنفذ حتى الان .

هذه الاحوال لا يمكن أن تستمر . وفي هذا الشأن اود ان اعرب عن تقديرى للجهـــود النشطة التي يبذلها كل من الدكتور كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة وزعماء الدول المعنيـــة من أجل التوصل الى حل لمشاكل الجنوب الافريقي . وآمل مخلصا ان تثمر هذه الجهود . وماتزال اليابان تواصل المشاركة في السعي من أجل التوصل الى حلول سلمية وفورية لمشاكل الجنوب الافريقي رافضة بشكل دائم أى شكل من أشكال التمييز العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ومن بين الامثلة الممتازة لدور هذه المنظمة ، كطرف ثالث محايد تسعى من اجل تحقيق غرضها الاول ، وهو الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، ما تقوم به من عمليات لحفظ السلام . ان قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك في الشرق الاوسط ، فضلا عن قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة الموجودة في قبرص اسهمت اسهاما ،لا غنى عنه ، في عملية الحفاظ على السلم في هذه المناطق . وطالما ان عمليات حفظ السلام هذه تعتبر افعل الوسائل المتاحة امام هذه المنظمة لمنع تكرار وتصاعد الصراعات المسلحة ، فليس هناك جدال في قيمة وضرورة تعزيز القدرة على حفظ السلام بالنسبة للمستقبل . ومن هنا ،فان وفد بلادى يحدوه الامل في ان عمل اللجنة الخاصة المعنية بعمليات حفظ السلام سوف يجعل من الممكن بالنسبة لهذه العمليات ان تتم في المستقبل بشكل اكثر فاعلية ويسر . كذلك فان حكومة بلادى سوف تتعاون في دعم انشطة هذه المنظمة في هذا المجال .

اننا نأمل ان تواصل الامم المتحدة القيام بدور بناء في حل المشاكل الدولية المختلفة ، ولهذا اود ان اشير الآن ، من وجهة نظر تعزيز دور الامم المتحدة الى مسائل الهيكل التنظيمي وتمويل نظام الامم المتحدة . ان وفد بلادى يقدر العمل الذى بدأ بالفعل ، فيما يتعلق باعادة تنظيم القطاعات الاجتماعية والاقتصادية لمنظمة الامم المتحدة . واعتقد انه ، من خلال هذا العمل ، يجب ان يكون هدفنا هو تعزيز وظائف الامم المتحدة باذلين جهودا اكبر من اجل ترشيد انشطة الامم المتحدة وتبسيط بنيتها وهيكلها ، فضلا عن زيادة فاعلية عمل هذه المنظمة . وفي هذا الصدد ، نود بالنسبة لاجراء اعادة التنظيم ان يتضمن بحثا شاملا لبعض المشاكل مثل ازدواج الانشطة فيما بين المنظمات المختلفة التابعة للامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، فضلا عن التنسيق العضوى والشامل لوظائف مثل هذه المنظمات .

اولا ، اود أن أحث على ان نحاول الاستفادة الكفء من المنظمات القائمة حاليا ، وانه عندما يكون من المحتم انشاء منظمات جديدة يجب ان تطبق المبادىء اللازمة في هذا الصدد .

وفيما يتعلق بالعاملين في الامم المتحدة ، اعتقد اننا يجب ان نصحح الموقف الذى نجد فيه ان مناصب هامة يشغلها رعايا عدد محدود من الدول . وعلى هذا الاساس ، ومع اننا يجب ان نحاول قدر الامكان الحفاظ على معدلات العاملين الحالية ، فقد آن الاوان لاعطاء اعتبار

Digitized by UNOG Library

خاص لمبدأ التوزيع الجغرافي العادل للعاملين وبصفة خاصة فيما يتعلق بالحصول على موظفين من تلك الدول التي ليس هناك موظفون من رعاياها بقدر كاف في هذه المنظمة .

استجابة للحاجات الملحة لعصرنا فان الامم المتحدة قد وسعت من نطاق انشطتها ، ونتيجة لذلك فان ميزانيتها قد اتسعت كثيرا . ان الميزانية العادية للمنظمة قد تضاعفت ثلاث مرات في العقد الماضي . والمعدل السنوى للزيادة في السنوات الخمس الماضية يصل الى حوالي ١٥ في المائة . ان هذا المعدل للتوسع والزيادة لا يتفق بالضرورة مع الموقف المالي للدول الاعضاء ، وهذه مسألة تثير قلقنا . كذلك فانه بالنسبة لامم كثيرة فان مسؤولية دعم ميزانية الامم المتحدة المتزايدة بشكل مستمر قد اصبح عبئا كبيرا . وفي حالة اليابان ، ونتيجة للزيادات في الميزانية وتقييمنا المتزايد ، فان اسهامنا في الوقت الراهن اصبح ثمانية امثال ما كان عليه منذ عشر سنوات .

وبالنظر الى هذه الحقائق ، اود ان اعرب عن ايماننا بان الامم المتحدة يجب ان تبذل كل جهد ممكن لكبح جماح ميزانيتها على قدر الامكان ، وذلك عن طريق ترشيد هيكل هذه الميزانية ، وعن طريق الاستفادة الفعالة من الموارد المحدودة . ومن الضرورى ان تعترف الامانة العامة والدول الاعضاء بوضوح بالحالة الفعلية لمالية الامم المتحدة ، وان يعملا معا من اجل تجنب مواقف نجد فيها ان الاموال قد نفذت بسبب الانشغال بالمطالب النقدية الراهنة دون اعطاء اهمية لامكانية الحصول على الاموال .

ان حكومة اليابان قد اسهمت بمبلغ عشرة ملايين دولار في الامم المتحدة بسبب اهتمامنا بألا يعوق العجز الذى تواجهه المنظمة عملها اليسير والفعال . ولقد كنا نأمل ان هذا الاسهام سوف يكون خطوة اولى على طريق الحل ، ولكننا نشعر بخيبة امل كبيرة لان دولا قليلة هي التي حذت حذونا ولم يتم التوصل الى حل للمشكلة المالية حتى الان . انني اناشد الدول الاعضاء ، في هذه المنظمة ، الا ترفض الدفع او تؤخر المبالغ الجديدة التي يطلب منها دفعها على اسس سياسية . واذا كان للامم المتحدة ان تتعامل بفاعلية مع المشاكل المطروحة عليها فان اساسها المالي والتنظيمي يجب ان يزداد قوة .

وطالما ان هذا هو الوقت المناسب ، حيث يجب على الجمعية العامة ، كل ثلاث سنوات ، ان تعيد النظر في معدلات مساهمات الدول الاعضاء في الميزانية ، فانني اعتقد انه يتعين علينا ان نعيد

Digitized by UNOG Library

النظر في الصياغات اللازمة لتحديد معدلات المساهمات التي تتقدم بها الدول وانصبة الدول ، آخذين في الاعتبار ليس فقط القدرة على الدفع التي تقوم على اساس الدخل الفردى والمؤشرات الاخرى ، بل يجب ان نأخذ في الاعتبار عوامل اخرى مثل الوضع الخاص الذى تحتفظ به بعض الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة .

واخيرا ، فانني أود ان اؤكد اهمية تعزيز فاعلية الامم المتحدة من خلال التحسينات التي يمكن ان تتم في اطار الميثاق ، وكذلك عن طريق اعادة النظر في الميثاق . ويبدو من الضرورى ان نشير الى انه لا يمكن لاية منظمة ان تعمل بغير جهد وتصميم على العمل فيما بين اعضائها من اجل تحقيق الاهداف المشتركة من جانب كل الدول الاعضاء . ان الانتقادات الموجهة الى الامم المتحدة ، في هذه الايام ، لا تتناول فقط جوانب النقص في هيكل وميثاق المنظمة وانما تتناول ايضا النقص في الارادة من جانب الدول الاعضاء ، من حيث الالتزام بالميثاق . ومن هنا ، فان الدول الاعضاء يجب ان تؤكد من جديد نيتها في ان تلتزم بالميثاق ، ويجب ان توضح هذا القصد من خلال اعمالها .

ليس هناك شك في ان هناك عددا من اوجه الخلاف والتناقض بين هيكل ووظائف هيئة الامم المتحدة ، وهذه حالة كان يجرى التفكير فيها عندما تم وضع الميثاق منذ اكثر من ثلاثين عاما بينما تغيرت ادوار المنظمة والادوار التي ينتظر ان تلعبها في العالم المتغير وفي البيئة الاقتصادية والسياسية الدولية المتغيرة لعالمنا المعاصر . وليس هناك شك ، في واقع الامر ، من ان احكاما معينة في الميثاق قد اصبحت شيئا عفا عليه الزمن ، بل اصبحت ايضا لا معنى لها .

وفيما يتعلق باعادة النظر في الميثاق ، اود ان اذكر ان حكومة بلادى كانت ترى دائما ضرورة اعادة النظر في بنود مثل عملية تعزيز عمليات حفظ السلام وتعزيز عمليات القيام بتقصى الحقائق على الطبيعة ، وكذلك فيما يتعلق بمسألة تكوين مجلس الامن ، وتعزيز وظائف المجلس الاقتصادى والاجتماعي التنسيقية والاجهزة الاخرى ، في مجالات الانماء والاجتماع والاقتصاد ، واعادة النظر في نظام الوصاية والقضاء على الاحكام التي تتعلق " بالدولة العدو " .

وعلى اى حال ، فانني اثق في ان توصيات بناءة ومفاهيم اوضح لميثاق الامم المتحدة ووظائفها سوف تنبع من عمل اللجنة الخاصة المعنية بميثاق الامم المتحدة وببحثه ، واللجنة المعنية بتعزيز دور المنظمة ، وكذلك اللجنة الخاصة المعنية باعادة تنظيم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية لمنظمة الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

في الختام يتحتم على كل الدول الاعضاء ان تشترك معا في تعزيز ودعم الامم المتحدة ، هذه المنظمة العالمية التي تحمل مثل وآمال البشرية ، وان تتعاون الدول جميعا بشكل اكثر فاعلية من اجل تحقيق السلم والرخاء في العالم . وبمناسبة الذكرى السنوية العشرين لانضمامنا الى منظمة الامم المتحدة اود ان اؤكد من جديد تصميم شعب وحكومة اليابان على بذل كل جهد ممكن ، من اجل تحقيق هذه الاهداف .

Digitized by UNOG Library

السيد نغوزا كارل آى بوند (زائير) (الكلمة بالفرنسية): أود أن أتقدم للسيد الرئيس في مناسبة انتخابه الرائع لرئاسة الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة، اسمحوا لي أن أتقدم اليكم نيابة عن وفدى، وبالاصالة عن نفسي بأحر وأصدق تهاني القلبية. ان سماتكم كدبلوماسي محنك، ومجرب، وعارف بممارسات منظمتنا تجعلكم تستحقون الاضطلاع بهذه المهام. ومن نافلة القول أن اذكر بالحنكة التي قد تمت بها اعمال لجنة قاع البحار، ثم بالدورة الثالثة لمؤتمر قانون البحار، فبفضل جهودكم، وبفضل موهبتكم الفذة، أمكن لهذه الدورة أن تجرى بصورة طبيعية دون أى تفجر، كما توقع البعض ذلك.

وحينما نعلم كذلك انكم تضطلعون بمهام رئاسة لجنة تنسيق حركة بلدان عدم الانحياز، فاننا نقدر اكثر فأكثر صفاتكم الشخصية، وكذلك بلادكم التي استضافت منذ شهر مؤتمر دول عدم الانحياز في دورته الخامسة الذى عقد بنجاح. ان تلك مهام جسيمة لها دقتها، ونحن على يقين من انكم سوف تضطلعون بها بفعالية وكفاءة، وفي هذه الساعات الحاسمة، فان منظمتنا في مسيس الحاجة لاشخاص في مثل خبرتكم وتجربتكم لكي يقودوا مقدراتها.

واسمحوا لي أن اضم صوتي الى صوت المتحدثين الذين سبقوني الى هذه المنصة، لكي اعرب لكم عن رضائي البالغ، وكذلك عن ارتياح وفدى حيال الرئيس السابق صاحب الفخامة الرئيس غاستون ثورن، رئيس الوزراء ووزير خارجية دوقية لكسمبرغ. وهو البلد الذى تقيم معه زائير علاقات ممتازة، قائمة على الصداقة والتعاون. ان الطريقة الممتازة والكريمة التي وجه بها مناقشات الدورة السابقة للجمعية العامة، تؤكد الاختيار الحكيم لشخصه من هذه الجمعية الموقرة.

انه لشرف عظيم ان اتقدم الى هذه الجمعية بالتحية الثورية من الرئيس المؤسس للحركة الشعبية للثورة ورئيس جمهورية زائير وشعبها، وكذلك كل التمنيات التي يعبرون عنها لنجاح هذه الدورة.

لا يفوتني أن أتوجه بتحية حارة الى الامين العام لمنظمتنا، صديقنا العظيم كورت فالدهايم، للجهود الدؤوبة التي لا يكف عن بذلها للدفاع عن المبادئ العظيمة الانسانية التي تجعل من ميثاق منظمتنا القاعدة المثلى للتعاون الدولي، والعدالة، والسلام العالمي. ويعتقد وفد بلادى، ان السيد كورت فالدهايم قد أكد لنا صفاته الممتازة الادبية والفكرية، التي تفتح له ابواب فترة

Digitized by UNOG Library

جديدة مليئة بالخير على مصراعيها . ولا يسعنا الا أن نشيد بانكاره لذاته واخلاصه ، وأصالتـــه ، وحسه المرهف الذى تناول به المشكلات التى تمزق عالمنا في الآونة الراهنة .

قبل أن أواصل كلمتي ، أود نيابة عن الرئيس المؤسس للحركة الشعبية لثورة زائيـــر ، رئيس الجمهورية ، المواطن موبوتو سيسيكـو ، وبالأصالة عن وفدى وباسمي شخصيا ، أن أتوجـه بالتحية الحارة لذكرى هذا الراحل العظيم ، زعيم الشعب الصيني البطل ، رجل قرننا العظيـم ماوتسي تونج ، لقد مات الرئيس ماو ، ولكن كما عبر الشعب الصيني ، فان عمله سوف يظل فـي ذاكرة الانسانية كمثل على الشجاعة ، والبسالة ، وانكار الذات ، في توجيه الشؤون العامة لدولنا . ان جمهورية زائير ، التى اتيحت لها الفرصة لان تقدر ، حق قدره ، العمل المفيد الذى قامت به منظمتنا ، ماتزال تتمسك تمسكا شديدا بمبادىء الميثاق الاساسية ، وتؤكد من جديد تأييدهـــا للمثل العليا للعدالة ، والسلام ، والوفاق ، التى تعتبرها اساسية في سياستها الداخليـــة والخارجية على حد سواء . ان جمهورية زائير تشدد بصفة خاصة على سياسة حسن الجـــوار ، والوفاق ، والتعاون ، مع كل الدول المحبة للسلام والعدالة .

اننا مقتنعون ان جميع البلدان التى تجتمع وتمثل في هذه القاعة ، سوف تقدم لكم ، سيادة الرئيس ، المساعدة التى تحتاجون اليها لانجاز مهامكم . ان جمهورية زائير تؤكد لكم استعدادهـا الدائم ان تعمل دائما في نطاق المثل العليا للأمم المتحدة .

وبصدد هذه المساعدة وهذا العون اللذين ينبغي ان يقدما لكم ، فاذا كان مايقال حقا من أن نصيب البشر يعّد حاكما أعلي في عمل المؤسسات ، الا أن الاطار الهيكلي والتنظيمي نفسه ، ينبغي ان يكون ملائما ، بيد أن عدم ملاءمة النصوص التي تحكم منظمتنا في الآونة الراهنة ، في حاجة الى اعادة نظر خاصة وان غالبية البلدان ترى ضرورة مراجعة الميثاق ، حتى يتمشي مـع الظـروف الراهنة .

ان زائير من جانبها تطالب بهذه المراجعة منذ سنة ١٩٧١ ، وهذا المطلب قد أكـــد من جـديد بصورة رسمية بأعلي صوت في بلادنا ، ألا وهو المواطن موبوتو سيسيكو رئيسنا .

ومن بين القطاعات الاكثر انتقادا ، بصفة خاصة تكوين مجلس الامن ، من حيث توزيـــع اعضائه الدائمين على اساس القارات ، وليس من نافلة القول ان نذكر بالطريقة التى يستخدم بهـا

Digitized by UNOG Library

حق النقض في مجلس الامن . ان هذه الهيئة الاخيرة التى تعتبر رسالتها الاولي هي حماية السلام ، تبدو اليوم وبصورة متزايدة ، كمحفل لتسوية الحسابات . ان مبدأ استخدام حق النقض وتجاوز الحدود في استخدامه ، لابد ان يعدل حتى يكون في صالح المنظمة التي ينبغي أن تكون مستجيبة لرسالتها العالمية .

ان روح الأمم المتحدة ذاتها تعتمد على المفهوم الذى كان سائدا غداة الحرب العالمية الثانية ، أى بمفهوم نادى المنتصرين ، الذين عقدوا العزم على أن يستفيدوا من انتصارهم ، لكي يعاقبوا المهزومين ، وذلك بحملهم على أن يدفعوا ثمن جرائمهم . واخيرا فان روح الانتقام والسيطرة ، قد سيطرت في النهاية على روح التعاون السلمي والمساواة .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا ، بل وفي داخل المنظمة ، تبدو لنا الحاجة الى ضرورة ترشيد عدد من الاجهزة ، واللجان والهيئات الفرعية حتى يمكن تبسيط شؤونها .

ان مراجعة الميثاق لا ينبغي ان تبدو على اساس انها خسارة للامتيازات ولكن كمسعى لوئام اكبر ، وعدالة اكثر وانصاف اكبر . وفضلا عن ذلك ، فان منظمة ذات طابع عالمي مثل منظمتنا ، لا يمكن ان تجد اساسا لها في ظل الامتيازات والسيطرة والاستغلال .

هل هذا هو السبب في تعثر اعمال اللجنة التي تعنى بتجميع كافة المقترحات المتعلقة بتعديل الميثاق ؟ اننا لا نعرف شيئا عن هذا الموضوع ، ولكن لابد ان يحدونا الأمل في ان حلولا مناسبة سوف يمكن التوصل اليها حتى تحقق منظمة الامم المتحدة — على افضل ما يمكن — مثلها الاعلى .

واذا كان لا ينبغي التسرع في هذه المهمة فلاينبغي كذلك ان نقبل بالمماطلات المشؤومة التي تقوم على الانانية .

تلك هي الشروط المسبقة التي ينبغي ان تكون ملهما للامين العام في الاضطلاع وانجاح هذه المهمة . ان حسن نية كل منا لا ينبغي ان يشكك فيها ، ولابد ان يتآزر الجميع من اجل احداث تغيير العقول الحاضرة .

ومن ثم ، ومن هذا المنطلق القائم على الانصاف ، وعلى تجاوز الذات في اى حوار يقام ، اود ان اتناول على التوالي اهم المشكلات التي تطرح على مجتمعنا العالمي ، والتي يقتضى حلها التفكير والعمل المنسق فيما بيننا جميعا .

ولكن قبل ذلك دعوني اقول انه استجابة للرسالة العالمية لمنظمتنا ، فانه يسعدنا ان نلاحظ ان دائرة اسرتنا تتسع باستمرار ، وفي اطار هذه المشاعر ، فاننا نرحب احر الترحيب بكل البلدان التي انضمت منذ الدورة الثلاثين الى اسرة الامم المتحدة العظيمة واثرت اعمالها .

هذا ، وبصفة خاصة ، ينطبق على جمهورية سيشيل الفتية التي تقيم معها بلادى علاقات مثمرة قائمة على التعاون الخصب في ظل التفاهم والتضامن .

وختاما لهذا الفصل ، فان وفد بلادى يرجو بالنسبة للبلدان التي طرقت باب منظمتنا ، والتي لم تحتل بعد مقعدها في هذا المحفل ، يرجو ان تنضم الينا في مستقبل قريب جدا .

وبعد القاء هذه الاضواء ، اود ان اتناول الآن المشكلات المتعلقة بنزع السلاح ، وبالارهاب الدولي ، وبكوريا ، وبالشرق الاوسط ، وبالنظام الاقتصادى الدولي الجديد ، وبمؤتمر قانون البحار ، واخيرا بالموقف في الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

انني اعتقد انني اترجم شعورا عاما اذ اؤكد ان الشغل الشاغل في الآونة الراهنة هـــو تخوف الانسانية على مستقبلها ، هل سوف يتمكن الجنس البشرى من البقاء بعد تكدس وسائل الدمار هذه ، وما هو شرط ذلك ؟ هل سيكون الشرط قيام انسانية حرة متحررة من العوائق المادية ومن السيطرة ومن استغلال بشر آخرين ؟ تلك ـ على ما اعتقد ـ هي المعادلة التي ترتبط بها كـــل المشكلات التي سوف نتناولها هنا .

ومنذ ان ظهرت على كوكبنا هذا وسائل بشعة من وسائل الدمار كدستها الدول الذريـــة ، فان الانسانية بدأت تتخوف بالنسبة لبقاء عنصرها البشرى لأن الاستخدام الشامل لمثل هذه الاجهزة التدميرية ، يعني النهاية الفورية او القريبة للحياة البيولوجية على الارض .

يرى بعض المتفائلين انه لابد ان نثق في الانسان ، وهم يعتقدون ان الانسان ســـوف يظل محتفظا برصانته وبفكره الرشيد حتى لا يستخدم وسائل الدمار هذه . ويودى ان اضم صوتـــي الى هذا الامل ، ولكن لابد ان نقول كذلك ان تكدس وسائل الرعب هو الذى سوف يحول دون مالكي اسلحة الدمار هذه من استخدامها .

ولكن بعد ان انجرفت في دوامة الخوف وفي دوامة الردع فان كل الدول التي لديها مثـــل هذه الوسائل بـــدأت تدخل في سباق مجنون للتسلح ، ولكن بسبب قيم وبسبب مصالح متصارعـــة فان كل دولة من الدول تحاول الانتماء الى ناد من الاندية من اجل ترجيح كفتها على الأخرى .

ويبدو من المنطقي بالنسبة لنا اذ نعتقد ان البشر لن يستمر في صناعة هذه الاسلحـــة دون اى امل في استخدامها ، وان النتائج التي تتعرض لها البشرية من مثل هذا الاحتمال تجعل ان نزع السلاح ينبغي ان يكون قضية الجميع ، وليس قضية البعض .

ان المسألة تبدو بسيطة في حلها لأن منع الاسلحة النووية ينبغي ان يطبق على كافة امـــم الكرة الارضية . ان عبارة عدم الانتشار تحتوى على شئ من التمييز لاسيما وانه يكرس درجات متفاوتة من القوة ، وبالتالي فاننا لا نستبعد الحظر بل على العكس نؤكد هذا الحظر ونبقي عليه .

ان هذا الحلم الغيبي هو الذى يحتوى على حلم الانسانية في مقتضيات التضامن العالمي ، وفعلا فان الاقتصاديات والتوفيرات التي يمكنها ان تـــتحقق في هذا الصدد ، يمكن ان تستخـــدم في مشروعات مفيدة للبشرية مثل مكافحة الفقر والمرض .

واذا ابتعدنا عن هذه الرؤية من الاشياء فينبغي اذن ان نتناسى مفهوم نزع الســـــلاح

Digitized by UNOG Library

ونتخلـــى عن عالمنا الى مصيره المحتوم والاعتراف بعجزه ، وننتظر ان تنفجر الأزمات العديدة التي تحطم الانسانية .

ان هذه الحالات المتفجرة طبقالما نما الينا هي بين غيرها الموقف السائد بالنسبة للعلاقات بين شطرى كوريا وهكذا ، فاننا نتساءل عما اذا كانت قضية كوريا التي هي بسيطة في أساسهـــا ، انما تتعقد من مقدميها المتشبعين بدعاية الاطراف المعنية ، فما هو العائد الحقيقي في هـــذا الموقف ؟

ان طرفي شعب مقسم يقال انهما قد أبديا رغبتهما في التوحيد وبالتالي فقد نشر منذ عام ١٩٧٢ بيان في هذا الصدد .

ويبدو انه منذ ذلك الحين ، فان عملية التوحيد اخذت تدور حول نفسها في حلقة مفقـودة وتثير سخط هؤلاء وهؤلاء متسببة في تضخم البيانات من الطرفين ، والمذكرات والمذكرات المضـادة التي يتناولها الطرفان فيما بينهما .

واخيرا فان الزعم بفشل هذه المفاوضات راجع في الاصل اما الى القوات الاجنبية الموجودة في الجنوب واما التي تحت علم الامم المتحدة . واما من جراء المعاهدات التي ابرمت مع الولايـــات المتحدة بصفة خاصة .

Digitized by UNOG Library

ويقال ايضا ان وجود هذه القوات في الجنوب انما هو عدوان ضد الشمال وان مجرد هـذه الحقيقة فانه من المعجزة الا تتفجر الحرب ويستدرج من ذلك الى نتيجة هي اننا ينبغي ان نقصي القوات المسلحة الموجودة في الجنوب والتي تتسبب في خطورة الحالة في الشمال .

هذه كلها امور لا تزال تحوم حولها ظلال ومن الواجب ان نتساءل عمن في الشمال أوالجنوب يرغب في التوحيد رغبة صادقة ؟ كلاهما أو احدهما والا فهل الامم المتحدة هي التي تدعو الـى التوحيد ؟ .

هذه كلها نقاط تساؤل ساذجة لم نحظ بعد باجابة عليها ، لان سكان جنوب كوريا وشمالها راشدون اذا تعهدا بالوحدة فلابد ان يقدما على ذلك .

ان مشكلة توحيد جزئي كوريا لا يمكن الا ان تعتبر مشكلة سكان كوريا انفسهم ، عليهـم تسويتها بكل حرية واستقلال ، بعيدا عن اى ضغط اجنبي من هذا الطرف أو ذاك ، واذا كانـت الامم المتحدة ، او بعض اصدقاء مخلصين لديهم نصائح واعتبارات يدلون بها في القضية فينبغي على الطرفين ان يتفقا اتفاقا واضحا وان يستمع الى الطرفين وحدهما مع استبعاد اى طرف آخر غيرهمـا ، ينتمي الى نزعة ما .

ولكن لسوء الحظ فان ما نلاحظه هو مشروعات قرارات ومشروعات مضادة للقضية الكورية كلهـا مرهونة بعناصر غير موضوعية وهي التي اشرت اليها سالفا ، واننا نميل الى ان نؤيد نظرية الاصدقاء ، فالبعض يؤيد جلاء القوات الاجنبية لانها طرف وفي ذلك زوال لسلطة امريكا ، وآخرون يعارضون في ذلك لانهم يرون فيه تسللا لشبح الشيوعية السوفيتية للبلاد ، وباختصار فان موقف هؤلاء واولئـك يعتمد ، لا على اعتبار مصالح سكان كوريا ، ولكن على انتصار النزعات والكتل .

اما فيما يخصنا فنحن مانزال نؤيد المبدأ القائل بان توحيد الكيانين ينبغي ان يتم بصـورة سلمية على يد الكوريين انفسهم طبقا للظروف والشكليات التي يتفق عليها الطرفان بالتراضي . ان الامم المتحدة التي تقع تحت قيادتها القوات الدولية في كوريا الجنوبية لها السلطة في حل هذه القـوات.

ان خطر الحرب ، كما يندد به ، يبدو أنه من الحكمة والنزاهة ان نقيم اسبابه ونفكر فـي حلولة اللازمة لاننا اذا اردنا السلم فلا يسعنا الا ان نقول ان حرب ١٩٥٠ التى بلورت الانقسامات الحالية كانت نتيجـة عدوان قوات اجنبيـة على البلاد وبالتالـي فان حل مشكلة كوريـا ينبغـي

Digitized by UNOG Library

ان يراعـى الارادة الحقيقيـة لطرفـي كوريا لا الملقنـين من الخارج الذين يلعبون دور المساعـي الطيبـــة .

ان مشكلة الشرق الاوسط ، وكنت على وشك ان أقول " قضية الفلسطينيين " المسجلة بانتظام في جدول اعمالنا ، ليست قضية داخلية فلسطينية تتطلب اتفاقا بين الفلسطينيين في المقام الاول ، بل على العكس فاننا امام قضية دولية في جوهرها وفي مظاهرها .

ان موقف جمهورية زائير من هذه المأساة لم يتغير منذ أن اعلنه السيد موبوتو سيسي سيكـو من فوق هذه المنصة ، وهو موقف يتلخص اولا في كون كل دول المنطقة لها الحق في الوجود داخـل حدود معترف بها ومضمونة . ان مشكلة الحدود الآمنة أمر لا يمكن ان يكون مضمونا الا بارادة الذين يتكفلون بذلك .

وبالتالي فان دولة اسرائيل ينبغي ان تجلو عن الاراضي التي احتلها بعد الحرب والا فاننا بذلك نضفي المشروعية على سياسة العدوان والامر الواقع غير المقبولين في العلاقات الدولية .

ومن جهة اخرى فاننا نؤكد المبدأ القائل بان الشعب الفلسطيني الذى طالما تألم له الحق في وطن له ومن الظلم والاجحاف ان هذا الشعب مايزال يعيش ذلك التيـه الذى عاشه اليهود منذ قرون وليس هناك من سبب لان نحرم الشعب الفلسطيني من وطن بينما منحناه للشعب اليهودى . ان ضميرنا ينبغي ان يكون واعيا لمأساة هذا الشعب الذى نحرمه بالرغم من تأييدنا له بالكلام .

وفي هذا الصدد ، فان امام تطور المأساة اللبنانية التي نتمنى ان تنتهي قريبا . فـــان مسؤوليتنا الجماعية تجاه الشعب الفلسطيني قد اصبحت مسؤولية حادة .

والامر يعني اولا اعادة الثقة لدى هذا الشعب لان التأملات التي نسمعها من الفلسطينيين دليل على ان ثقتهم قد اهتزت .

من اصدقاؤهم في الوقت الحاضر ؟ وفي من يستطيعون الثقة من غير ان يخشوا ان ينقلـــب عليهم في المستقبل ؟ لا يكفي فقط التصريح بصداقة الشعب الفلسطيني . ان هذه الصداقة ينبغي ان تظهر ، وتتجسم النوايا في اعمال تظهر بجميع الطرق . ان الذنب الصغير من الغير لا ينبغـي ان ينسينا الذنوب الكبيرة التي نقترفها نحن .

ان اليأس الذى يلاحظ من جراء عدم تفهمنا لهذا المجتمع يمكن ان يكون سببا في أعمـــال

Digitized by UNOG Library

متطرفـة سوف نأسف عليها . ان هذه الاعمال سوف يكون الهدف منها لفت النظر الى هذه المأساة وهم في هذه الحالة مرغمون لا مختارون فيما يفعلون .

بالنسبة للمشكلة الدولية الخاصة بالارهاب الدولي فان مجلس الامن قد نظر في شهـــــر تموز/يوليه من هذا العام في قضية تبرز جانبي هذا الارهاب ، اختطاف الطائرات من جهة ، وخرق وانتهاك سيادة دولة عضو في الامم المتحدة من جهة اخرى . وأثناء المناقشة فان معظم الخطبـاء ندد وا بكل انواع الارهاب سواء كانت منتسبة الى دول ام لا . ان منظمة الوحدة الافريقية قد اصدرت قرارا ندد ت فيه باعمال القرصنة وتحويل الطائرات والاستيلاء على الرهائن . هذه الممارسات ينبغي ان يندد بها ومن المرغوب فيه وجود تنظيم دولي مناسب تتخذ فيه الدول تدابير ملائمة في هـــذا الصدد . ان المجتمع الدولي ينبغي ان يندد بالقرصنة التي تمارسها الدول مهما كانت الاسباب والدواعي التي تدفع الى مثل هذه الاعمال .

Digitized by UNOG Library

ان مفهوم الدفاع عن النفس واحتياجات الدول ينبغي ان ينظر اليها بحذر ، خصوصا اذا كان نابعا من الذين يمتلكون القوة ويميلون الى استخدامها ضد المستضعفين . ومن ثم رأى مجلس الامن الذى شلت فاعليته الاساليب التي ندد ت بها في بداية هذه الكلمة ، ان لزاما عليه ان يصدر مضبطة جلسة يسجل فيها قصوره ويؤجل فيها جلساته دون اصدار حتى مجرد ادانة مبدئية . وينبغي الا يدهش المرء اذن من ان اعمال القرصنة الخاصة او تلك التي تنظمها الدول سوف تجد في مثل هذا المسلك تشجيعا وحفزا لها ، والدليل على ذلك ، وكرد على عملية اسرائيل في عنتيبي علمنا بعد ذلك باسبوعين ان جنوب افريقيا اعتدت على زامبيا من خلال غارة جوية اسفرت عن اربعين قتيلا ، وهذه هي الغارة التي ادانها مجلس الامن . ومع ذلك لا يكفي في اعمال القرصنة هذه ان ندينها في حد ذاتها . ونحن نتناولها بالبحث لان معظم هذه الاعمال ليست سوى نتيجة لموقف مفجع ينبغي علينا ان نجد له حلا قبل اى مشكلة اخرى .

وبعد طرح هذه الاعتبارات يطيب لي الان ان استعرض معكم ما اعتبره بمثابة اكثر مشاكل الساعة حدة ، وهي اقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، ومؤتمر قانون البحار والموقف في الجنوب الافريقي .

ويوسع المرء ان يؤكد ان اقامة نظام اقتصادى دولي جديد يشكل احدى كبرى قضايا الساعة . ويكفينا ، في هذا الصدد ، ان نشير الى عدد من الاجتماعات الدولية التي كرست لهذا الموضوع الا وهي دورتي الجمعية العامة السادسة والسابعة الاستثنائيتين ومؤتمر الامم المتحدة الرابع للانماء والتجارة في نيروبي ومؤتمر حقوق وواجبات الدول الاقتصادية ، والحوار بين الشمال والجنوب ... الخ .

أليست تلك دلائل على اهمية القضية ؟ ان دول العالم اجمع تنتظر قيام فلسفة ومفهوم جديدين في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول ؟ وضرورة اتسامها بمزيد من العدالة والانصاف والانسانية .

واذا كان من دواعي سعادتنا ان نشهد اضطرادا في عدد هذه الاجتماعات ، ومدى اهميتها ، فانني اتساءل عما اذا كان لا ينبغي على المرء ان يتوخى التحفظ بالنسبة للنتائج المحرزة حتى هذا اليوم ، جبال من العمل تمخضت فولدت فئرانا .

Digitized by UNOG Library

وبينما البلدان التي تأخذ باسباب التجهيز الصناعي تطرح المشكلة من زاوية العدالة والانصاف والتوازن والتضامن والتعاون ، يساورنا انطباع بأن البلدان المتقدمة النمو ترى في ذلك مساسا خطيرا بامتيازاتها ، ومن ثم لا تعكف على بحث هذه المشكلات المطروحة الا بفتور وبنوع من التنازل .

ومع ذلك ، فلقد انشرحت صدورنا بما ورد من كلمات مفعمة بالانسانية والتوازن حول هذه القضية في البيان الذى القاه السيد ثورن رئيس وزراء لوكسمبرغ رئيس الدورة الثلاثين للجمعية العامة من اعلا هذه المنصة حتى وان كنا لا نشاطره تفاؤله بالكامل حول النتائج المحرزة .

ان البلدان المجهزة صناعيا ينبغي ان تقر بأن العالم المختل القائم على الامتيازات وسيطرة البعض على البعض الاخر لا يمكن الا ان يكون عالم شقاق وبغضاء ، عالم تثقل كاهله مشاعر الخوف التي تتبدد معها اية احتمالات للتعاون الحقيقي . اننا لا نطالب بالشفقة ، ولكننا نطالب بالعدل وعلى الاطراف الاخرى ان تقر بالحقيقة المريرة التي مؤداها ان الامتيازات غالبا ما تقوم على تراكمات من الظلم ينبغي ان تختفي .

وابلغ مثال على ذلك ، يتصل بالمواد الاولية التي تنتجها البلدان النامية ، والتي يحدد اسعارها المشترون ، اى البلدان المجهزة صناعيا . ان سمة التقلب المستمر المقترنة بهذه الاسعار تلحق ضررا خطيرا باقتصادياتنا التي يتعين عليها في بعض الاحيان ان تعوض انخفاضات مفاجئة تصل الى معدل الثلاثة امثال ، في حين لا تكف في الوقت ذاته اسعار سلع التجهيز الصناعي المستوردة من البلدان المتقدمة النمو عن الارتفاع بنسب هائلة . واذا ادخلنا في **حسباننا** حقيقة مدى التدهور الذى تتعرض له العملات التي نبيع بها موادنا الاولية بسبب التضخم الكاسح لادركنا ، بصورة افضل ، مدى المآساة التي تعيشها بلادنا .

وخلال عام ١٩٧٦ ، شاركت البلدان غير المجهزة صناعيا في لقاءات حاسمة بالنسبة لهذا العقد الانمائي . ومن بين هذه اللقاءات ، كما نعلم جميعا ، تلك التي عقدت في نيروبي ، كولومبو والمكسيك . وكانت فرصة رائعة لتنسيق المواقف وتلاحم الصفوف في نضال الشعوب النامية مطالبة بأن تقتسم مع الشعوب المتقدمة تكنولوجيا تلك الثمرة التي حققتها من مواردها الطبيعية .

ومن نافلة القول ان نعود ، بصورة منتظمة الى الحديث عن القضايا التي نوقشت في مختلف

Digitized by UNOG Library

هذه المحافل . ان الانماء الجماعي ينبغي ان تتم دون ما تمييز . ونحن نعتقد ان مؤتمر باريس ، بدوره ، سوف يكون بمثابة واحد من تلك الامال التي نتطلع اليها ، برغم عدم ظهور اية بادرة تنبئ بنجاحه حتى يومنا هذا .

ان ضخامة وتنوع الموارد الطبيعية للبلدان غير المجهزة صناعيا ، ينبغي ان يشكلا ، خلال هذا العام ، حجر الزاوية لتضامنها .

ولزاما علينا ان نعترف ان الارادة السياسية التي كان يفتقر اليها كثيرا التعاون الاقتصادى الحقيقي بين الدول غير المجهزة صناعيا قد تجسدت حقيقة واقعة من خلال اعلان الاشتراكات في الصندوق المشترك للمنتجات الاساسية ، ليس فحسب من قبل البلدان الاقل غنى ، ولكن ايضا من قبل البلدان المجهزة صناعيا التي شاءت ان تستجيب للمبادرات الجسورة التي تقدمت بها البلدان النامية.

وكانت هذه المبادرات قد تكشفت من قبل عند اقرار ميثاق حقوق وواجبات الدول الاقتصادية وخلال الدورتين الاستثنائيتين السادسة والسابعة للجمعية العامة للامم المتحدة ، وخلال المؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للانماء الصناعي في ليما ، الخ .

ان التعاون بين البلدان النامية يشكل — في نظرنا — الشرط الذى لا غنى عنه والذى يلقي الاضواء مرة اخرى على مفهوم التكافل . لقد كانت " المكسيك" خطوة اولى ، ويحدونا وطيد الامل في ان تستمر الانطلاقة من خلال مؤتمرات اخرى على غرار مؤتمر المكسيك .

وبدافع من الرغبة في ان نضفي على العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية روحا من العدالة والانصاف اتفقنا في نيروبي على ان نجرى خلال هذا العام مفاوضات بشأن وضع برنامج متكامل وصندوق مشترك خاص به . وقررنا ايضا اجراء مفاوضات لعقد اتفاقات دولية تتناول العديد من السلع .

وحيث ان تعهدات نيروبي وجدت مصداقا لها في الدورة الحادية والستين للمجلس الاقتصادى والاجتماعي ، يحدوني الامل في ان تشارك البلدان غير المجهزة صناعيا ، والبلدان المجهزة صناعيا في هذه المفاوضات تحركها ارادة حقيقية ، في التوصل الى نتيجة ملموسة .

وتلك مناسبة للتذكير بان مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية الذى عقد في موريشيوس قد قرر الدعوة الى اجتماع طارئ لوزراء خارجية افريقيا لبحث ملف الانماء الهام. وسوف يعقد هذا الاجتماع في الفترة من ٥ — ١٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٦ في كينشاسا عاصمة جمهورية زائير . ونحن في زائير، نعتقد بصدق ان افريقيا التي عانت كثيرا من التدخلات العسكرية الخارجية في حاجة الى تأمين انمائها لجرارات ولوريات اكثر من حاجتها الى الدبابات والصواريخ .

Digitized by UNOG Library

رغبة في اقامة نظام اقتصادى دولي جديد يقوم على اساس اكبر من العدالة والانصاف فقد عقد مؤتمر قانون البحار .

وفي اطار مفاوضات من هذا النوع حيث يكون للمشتركين مصالح جمة ، تكون أحيانا متباينة ، يمكن الدفاع عنها ، فانه لا يمكننا ان ننتظر نتائج أو نجاحا يسيرا وعاجلا ، ولكننا يمكن أن ننتظر تقدما ولو بطيئا ، ولكن ليس تراجعا في هذا الاطار . وبالمقارنة بين مؤتمر نيويورك وبين مؤتمرى جنيف وكاراكاس ، تبدو نيويورك في رأى بعض المراقبين على أنها خطوة الى الوراء في التطور البطيء الذى كان قد بدأ في الظهور .

ان المؤتمر الخاص بقانون البحار يستجيب للقلق الذى يثيره تزايد سكان العالم واحتياجاتهم المتزايدة ، والتي تجعلنا نخشى نوعا من استنفاد الموارد الموجودة في قارتنا ، الا أن اعماق المحيطات التي تشكل ثلاثة أرباع مساحة عالمنا تحتوى على امكانيات ضخمة للغاية يمكن أن تغطى امكانيات لتدعم ولتؤكد عدم نضوب قاراتنا .

ففي هذه الظروف فان استغلال أعماق البحار هو فرصة الغد التي يجب أن تنتهزها الانسانية، الا أنه يجب علينا أن نقوم باحتياطات معينة حتى لا يكون هذا التراث المشترك ميزة للقوى على حساب الآخرين ، والا فان هذا سوف يكون تكرارا لنفس الظلم والاخطاء التي نندد بها ونقاومها الآن .

هناك مشاكل عدة تثور في اطار هذا المؤتمر أرجو أن تسمحوا لنا بأن نتوقف عند الجانب السياسي للمسألة لأن فيها جوهر المشاكل .

ومهما يكن من أمر فان قانون البحار الجديد لا يسعه أن يتناسى الدول غير الساحلية أو شبه الساحلية أو المتضررة جغرافيا ، كذلك فان استغلال أعماق البحار في المستقبل ينبغي أن يحترم البيئة التي طالما عانت من التلوث .

وبعد أن يؤخذ بهذه الاحتياطات أتقدم ببعض المبادئ الأساسية التي يرى وفدى أنها ينبغي أن تسود المفاوضات القادمة .

من الضرورى ان ننشيء في نطاق قانون البحار الجديد هيئة دولية نسميها سلطة أو لجنة ، هذه السلطة الدولية ينبغي أن يكون لها حد أدنى من الامتيازات الادارية والقضائية للبت في النزاعات

Digitized by UNOG Library

بين الأعضاء وأن ننظر في الانتهاكات المحتملة لقواعد قانون البحار ، لاننا اذا ما أنشأنا هذه السلطة، ولم تكن تتمتع بهذا الحد الأدني من الامتيازات للحفاظ على النظام والانضباط فاننا سوف نجد أنفسنا أمام فراغ لابد من سده منذ الآن .

ومن ناحية الاستغلال نفسه فاننا نرى أنه من الضرورى ألا يكون هدفه الاساسي ، أو نتيجة له عرقلة أو منافسة انتاج البلدان النامية او البلدان المتخلفة للمواد الاولية . ان الاستغلال ينبغي أن يكون هدفه الاساسي هو سد العجز المشترك ، وأن يستجيب للاحتياجات التالية :

أولا ، بالرغم من الفوضى السائدة في تحديد امتداد البحر الاقليمي فانه ينبغي أن نتفق على نزعة معينة للحد من شقة الخلاف .

ثانيا ، بالنسبة للمنطقة الاقتصادية فانه ينبغي أن تكون خالصة للبلدان الساحلية دون أن تمس بحقوق الملاحة ، أو الوصول الى البحر الذى نقترحه للبلاد المغلقة أو شبه المغلقة .

ثالثا ، لا يمكن أن نؤيد مبدأ الوصول المطلق للثروات في أعماق البحار ، لان ذلك سوف يفتح بابا لقانون الغاب ، يستولي فيه الاقوياء على ثروات الضعفاء ، لأننا تحت دعوى التنافس الحر سوف نبرم صفقة مجحفة تستولي فيها الشركات الدولية أو الخاصة على كل الحقوق على حساب الآخرين .

أما خارج المنطقة الاقتصادية المتاخمة فان منح المناطق الخالصة في البحار العالية يمكن أن يكون أمرا خطيرا لأن الاستكشاف بالتوابع الصناعية أو الوسائل الأخرى التي تمتلكها البلدان القوية سوف يتم على حساب البلدان الضعيفة .

وينبغي ألا يدفعنا التقدم والرقي في المفاوضات الى أن نعمل على الاستعجال في المحادثات .

فطالما أن الهدف هو التوصل الى استغلال أعماق البحار ، فان الشركات الخاصة أو الدولية في البلدان المتقدمة تمتلك وسائل مالية وفنية ملائمة فانه لا يسعنا الا أن نحتفظ بحلول ثلاثة ، هي كما يلي :

الحل الأول ، هو انشاء مؤسسة تشترك فيها كل الدول الأعضاء في المؤتمر على أن تتعهد المؤسسة باستصلاح أعماق البحار ، وهذه هي الطريقة المثلى نظريا ويبقى لنا الآن معرفة متي يمكن

Digitized by UNOG Library

أن تخرج هذه المؤسسة الى الوجود ، وماهي الوسائل التي يمكن أن تمتلكها للقيام بمهمتها على أكمل وجه . ومامن شك في أننا نؤيد مثل هذا الحل الذى من شأنه أن يضمن الصالح المشترك .

الحل الثاني ، هو ان نترك للشركات الخاصة والدولية حرية الوصول الآلي الى استغلال أعماق البحار دون أية رقابة خاصة تلك المتعلقة بمقتضيات الأمن والمرتبطة بالسرية الفنية ومراعاة الاختراع .

ان مثل هذا الافتراض يبدو لنا غير مقبول لأن اعماق البحار سوف تصبح حينئذ نهبة لبعض البلدان الصناعية ، كما أنه لا يسعنا ان نؤيد الحل الرامي الى دفع هذه الشركات لجزء من أرباحها ، الى السلطة الدولية لأن هذا سوف يكون بمثابة صدقة وهذا أمر لا علاقة له بمنظمة تأسيسية .

ويبقى هناك حل ثالث اقترحه الأخ من نيجيريا ، ويرمي باختصار الى انشاء شركة أو جمعية تشترك فيها الشركات الخاصة أو الدولية التي تمتلك الوسائل الفنية لاستكشاف أعماق البحار .

وفي الواقع فان الاقتراح الأخير بديل للخيار الأول ، والعراقيل أمام تأسيس مثل هذه الشركة ، هي شبيهة بما نجده في الاقتراح الأول ، فاذا ما حصلنا على الوسائل المالية الضرورية لهذه الشركة فانها تستطيع أن تبقى سيدة أمرها ، وتستعين بخدمات الشركات الاستكشافية التي تعمل من الباطن وهذا في الواقع صحيح أيضا بالنسبة للحل الثالث ، فمن البديهي أن المؤسسة أو الشركة كما يتم تحديدهما ، يمكن ان تستعين بالمتعاقدين من الباطن .

والفرق الوحيد هو هل تقبل مثل هذه الشركة أن تكون متعاقدة من الباطن أم لا ؟ ومهما يكن من أمر فان الحلين لا يتنافيان ، وهذا هو مايسعى اليه وفد زائير لمعالجة المشكلة .

ان تحليلي قد يبدو طويلا في هذا المجال وهذا دليل على اهتمامنا ، وتعبير عن الاهمية التي نوليها لاقامة نظام اقتصادى عالمي جديد . والحل الموفق في هذه المسألة هو معرفة هل هذا الحل مرآة خادعة أم أنه يضفي نورا على التضامن العالمي .

Digitized by UNOG Library

سوف انتقل الان الى الموضوع الملح الهام الاخير الذى لا يمكن ان نؤجل حله . وانني اقصد بذلك الموقف الحاضر في جنوب افريقيا .

ولعل ضميرنا قد تخدر بالفظائع الحربية التي احزنت جيلنا ، وبالتالي لعل هذا الضمير لم يعد يتحرك لمثل هذه الفظائع ولهذه المأساة الوحشية التي تدور رحاها في افريقيا الجنوبية حاملة مواكب من الحزن والاسى .

ان اقلية من المعمرين لا خلاق لهم ولا قانون باسم مبادئ التفوق العنصرى واللوني تضرب عرض الحائط بالمبادئ الاساسية من حضارة جيل لا ذنب له الا انه يطمح الى الكرامة الانسانية.

ان هذه المذابح لا يمكن ان تنسينا حتى بعد بيتر ابراهامز ان دماء هؤلاء السود دماء حمراء .

ان مأساة افريقيا الجنوبية ليست حديثة العهد . ففي كل دورة للجمعية العامة للامم المتحدة وهيئاتها المتخصصة تثار فيها ايضا هذه المسألة بنفس الشدة والقوة والمرارة ، وتخصص لها تقارير ضخمة ، طبقا لأعراف منظمتنا ، مثيرة عدم المبالاة مع الاسف . ولكن بالنسبة لافريقيا لا يسعنا الا ان نعرب عن ارتياحنا لسبيل التحرر الذى فتح الباب لاستقلال مستعمرات البرتغال سابقا وغيرها من الاقاليم .

ومع ذلك ، فان هذا التقدم في طريق الاستقلال في العالم لن يتم مادامت زمبابوى وناميبيا ترزحان تحت سيطرة الاستعمار ، وما دام التمييز العنصرى سائدا في افريقيا الجنوبية . ان الحرية والاستقلال حق لا يتجزأ من حقوق الانسان ومن تراث الانسانية ، فاذا حرمت منهما شعوب فان حريتنا سوف تكون معرضة للخطر . وان حركة التحرير كحركة لا رجعة فيها في عجلة التاريخ ، ولا يسع أحد ان يتجاهلها لمدة قصيرة .

اما بالنسبة لزمبابوى ، فان الوضع واضح ، فبريطانيا العظمى ، وهى الدولة المديرة ، ما تزال تحتفظ بمسؤولية السير بهذا الاقليم الى الاستقلال . وان الاسرة الدولية لا يمكن ان تقبل الاعلان غير الشرعي لاستقلال المستوطنين .

وفي نطاق منظمة الوحدة الافريقية ، فان زائير قد ايدت ادبيا وماديا الكفاح الذى يخوضه شعب زمبابوى ضد الاستعماريين . كما ان منظمة الوحدة الافريقية ، من جانبها ، قد ناشدت

Digitized by UNOG Library

الضمير العالمي تأييد هذا الكفاح . ولكن أولي الامر في بريتوريا قد ظلوا يولون آذانا صماء لجميع النداءات التي وجهتها الاسرة الدولية .

لقد آن الاوان اذن للتذكير بكلمة رئيس الجمهورية عند ما خاطب هذه الجمعية الموقرة في ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ حيث قال :

" ان الثمرة لا تسقط الا عند تمام نضجها ، ولكن امام اعاصير التاريخ فان الثمرة تسقط سواء كانت ناضجة أم فجة ". (ص ٥٣ — ٥٥ A/PV.2140).

وان حركة التحرير حركة لا رجعة فيها ، ولا يمكن للعنف او الدهاء او الحيلة أن يصدوها . بالعكس ، فان العالم يشهد تحولا جذريا للكفاح في هذا الجزء من القارة ، وان الشعب الاسود في افريقيا الجنوبية ينظم نفسه ويخوض كفاحا مريرا حاسما .

ان عجلة التاريخ تدور بسرعة في افريقيا الجنوبية وتزداد يوما بعد يوم . وان هذه الحقيقة العالمية التاريخية الشاملة قد ادركتها شعوب افريقيا وامنت بها مدفوعة بثقة لا تتزعزع في المستقبل . وان جماهير سويتو والكسندرا وغيرها قد وجهت النداء الذى يرفض التحدى وهى تخوض كل معارك النضال ضد العنصرية .

ومنذ انهيار الامبراطورية البرتغالية في افريقيا التي كانت دعامة التمييز العنصرى ، لن يتبق شيء على ما هو عليه ، وان العديد من الانقلابات في جنوب افريقيا في الشهور الاخيرة قد عجل بحركة التاريخ .

وهكذا بدأت فجأة تتفتح اعين المتشككين وتنقشع الاساطير التي طمست الصورة الحقيقية .

كلا ، ان افريقيا الجنوبية ليست بالجنة للملونين . كلا ، ان اوضاع الملونين في افريقيا الجنوبية ليست من الاوضاع التي يمكن ان يحسدوا عليها مثل باقي افريقيا كما حاولت الدعاية المغرضة ان تروج . كلا ، ان الدول الافريقية وجميع الامم المحبة للسلام والحرية لا تبالغ في وصف الوضع في افريقيا الجنوبية .

ومن المؤكد ان القضية كان يمكن ان يكون لها صدى اكبر اذا كان لدى الملونين في افريقيا السلاح السحرى للنفط ، او اذا استطاعوا ان يلوحوا بفرض الحظر على المنتجات الغذائية .

Digitized by UNOG Library

وتجاه مأساة جنوب افريقيا ، فان بلادنا المستقلة في افريقيا قد رفضت دائما اجراء الحوار مع الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا اذ اننا نعتبر وبحق ان الحوار كان يجب ان يقوم على الطبيعة لأنه لا يمكن التوصل لأية نتيجة ذات قيمة الا بمشاركة السكان المعنيين ، وان اى حل مفروض من الخارج مآله الى الفشل بالتأكيد .

بهذا المعنى ، فان الحوار المقترح سيكون وهما لأن الانظمة العنصرية للاقلية ، كانت ستمنح في الخارج ما ترفض ان تمنحه لمواطنيها في الداخل .

وأخيرا ، وهذا رأى حاسم ، فان السلطات العنصرية لم تقدم حتى وقت قريب اى دليل على حسن نيتها .

حقا ، احيانا يقدمون بعض التنازلات من وقت لآخر ، ولكنهم يتراجعون على الفور الى مواقعهم السابقة .

وأمام هذا الحوار الاصم ، وأمام كل هذه التعبيرات عن سوء النية ، لم يعد امامنا من خيار الا حمل السلاح مؤمنين ايمانا عميقا بحقيقة علمنا اياها الرئيس ماوتسي تونغ ، وهى ان النصر يقف على حافة البنادق .

ومع ذلك ، لا يجب على وجه التحديد ان تثور المشكلة بعبارات الانتصار ، التي تتسم بالمرارة ولكن بعبارات العدالة وتحقيق ديمقراطية الاغلبية . ان النضال المسلح الحتمي ، كما علمنا تاريخ التحرر من الآن فصاعدا ، هو السبيل الوحيد .

وفي المدى القصير ، فان العنف لا يخدم المصالح المتعارضة ، وفي المدى البعيد ، فان انظمة الاقلية محكوم عليها بلا رجعة بأنها سوف تخسر كل شئ ، وسوف تواجه حركة عنف مضادة .

ومن جانب آخر ، ليس هناك من شك في أن اغلبية الغد من مصلحتها ان تستفيد بقدر الامكان من الهيكل الاساسي للتنمية المتاح لها .

ان الثورة في جنوب افريقيا ليست بقضية داخلية او تخص بعض الدول ، ولكنها قضية المجتمع الدولي بأكمله وخاصة المجتمع الافريقي ، ولا يمكن أن يتم التلاعب بها تحت ستار تملق الجماهير أو المزايدة لصالح السياسات الشخصية .

Digitized by UNOG Library

اننا نواجه اختبار قوة عنيف يمكن ان يكون لنتيجته النهائية مدى بعيد وهذا امر لا شك فيه .

ان الكرة موجودة في معسكر فورستر وسميث . وان الاغلبية الملونة قد ابدت الكثير جدا من الصبر ، وان ساعة الاختيار الحاسمة قد حانت . ان بريتوريا وسالسبورى لا يمكن ان تخدعانا الان بوعودهما وبياناتهما الخادعة .

Digitized by UNOG Library

اننا نتوقع أعمالا ايجابية وصادقة تؤدى بالاغلبية الى حكومات هذه البلاد ، والمرحلة الأولى هـــى ناميبيا دون الاشارة الى زمبابوى .

في هذه المسيرة ، مسيرة النوايا الحسنة والتغلب على الذات ، فان الغرب بحجة عدم الرؤية السياسية عليه دور هام يجب أن يلعبه ، وقد تجاهله حتى اليوم ، ولم يبق أمامه وقت كثير لكي ينجـح لأنه وفقا للروابط التي تربطه بالأقليات العنصرية ، الروابط التجارية والاقتصادية ، والروابـــط الاستراتيجية ، فان الغرب يمكنه ، ويجب أن يقرر ، ان يدفع بجنوب افريقيا الى أن تغير من سياستها سواء فيما يتعلق بناميبيا أو في داخل اتحاد جنوب افريقيا ، وحالة زمبابوى حالة صارخة .

ان سلطات الاقلية العنصرية ليست ضيقة الأفق كما تبدو واذا كانت لم تدخل في الطريـــق الصحيح حتي الآن فان ذلك بسبب التأييد الذى تتلقاه من حلفائها ، فاذا كنا نتحدث بلغة القوة والعقل والحسم ، فان فورستر وسميث سوف يتخليان عن تشددهما .

وفي هذه الظروف اخذنا علما بمهمة الدكتور هنرى كيسنجر في هذا الجزء من افريقيا . اننـا نفكر في زائير في أن نعارض ، من حيث المبدأ ، وبصورة مسبقة ، هذه المهمة كما فعل البعض ، لكن هذه تعتبر عملية تملق للجماهير . ان هذه المهمة يجب تقديرها على أساس النتائج كما يحكم عـــلى الشجرة من ثمارها . ان التاريخ لا يحب المهزومين ، وان هذه المهمة سوف تعود علينا بالخير ، وان وزير الخارجية سوف يخرج وقد زاد وتدعم مركزه من هذه المهمة ، أما اذا فشل فانه سوف يواجـــه التشكيك ، وكما نعلم فان الرأى الذى أصبح ملتهبا لن يتأثر بعد الآن بالمنومات ، وان احتمـــال اراقة ماء الوجه يضفي على مهمة وزير الخارجية الامريكي بعض الشجاعة التي تزيده عظمة ، وعلى أيـــة حال لم يفعل احد غيره خارج افريقيـــا أفضل منه من قبل . ولكن اذا ظهرت شواهد حقيقية لحســن النية ، واذا انتهجت جنوب افريقيا بعزم طريق منح الاستقلال لناميبيا ، واذا بدأ ايان سميث بـــلا مواراة عملية دخول الاغلبية في الحكم ، واذا ظهر تطور حقيقي في الموقف ، فلابد ان تكون لدينـــا الأمانة لكي نعترف بهذا التغير وان نسير وفقا لاتجاه الاحداث الجديدة دون ان نفقد يقظتنا .

انه من الممكن أن يواصلوا قتل السكان المنزوعي السلاح ، ولكن الانتصار النهائي حتمـــي ، والوقت حليفنا ، ولا يمكن لأى نظام من أنظمة الظلم والاغتصاب أن يستمر الى ما لا نهاية . وبالتـــالي ماذا يهم الموت امام الحرية والكرامة ، اذا فتحت ابوابها غدا ، فان هذه الكرامة والحرية ســـوف تتأكدان ، وانني أستعيد هنا بعض عبارات أغنية شعبية في فنزويلا .

Digitized by UNOG Library

(ثم تحدث بالاسبانية)

" بوسعهم أن يقتلوا الانسان ولكنهم لن يستطيعوا القضاء على سعادته عندما كان يراوده حلم التمتع بالحرية " .

السيد ويلـز (غيانا) (الكلمة بالانكليزية) : ان من حظنا السعيد في هذه الفـترة أن تترأس أعمالنا ، فأنت الرجل المحنك الذى ستساعدنا خبرته على توجيه المناقشات في هذه الفـترة الهامة ، وأعني بها دورة الجمعية العامة ، ومن حسن الحظ أن بلدك سرى لانكا قد كلف أيضـا بمهمة تنسيق شؤون حركة الدول غير المنحازة وأن ذلك سوف يقيم عروة وثقى لتسهيل أعمال الأمـم المتحدة في تيسير تنفيذ القرارات التي اتخذت في كولومبو ، وان الأمل يحدوني في أن هذه الجمعية سوف تستطيع أن ترتفع الى مستوى الأحداث وأن نتائج مفاوضاتنا سوف تتسق مع مبادئ العدالة التي نناضل جميعا لتحقيقها .

ان من دواعي غبطتي أن أرحب بيننا بدولة جديدة هى جمهورية سيشيل ونحن نتطـلع للتعامل والتعاون معها من أجل خدمة أهداف السلام والأمن والانماء ، في هذه المنظمة .

ان هذه الدورة للجمعية العامة للامم المتحدة ، في رأيي ، سوف يصفها التاريخ بأنهـا ذات أهمية وخطورة كبرى بالنسبة لقضايا الحرية في الجنوب الافريقي ، والواقع أن هذه القضية توضـح كل الصعاب التي نواجهها في النظام الدولي المعاصر والتي ترجع الى مشكلة الاستراتيجية ، وهـى مشكلة واجهتها الدول الكبرى في نهاية الحرب العالمية الثانية ، فقد اتضح بعد بوتسدام أن أكبر خطر يهدد السلام هو الدفاع عن افكار سميث بالمواجهة الايدلـوجية بين المجتمعات التي سميـت بأنها حرة ، وبين المجتمعات التي اطلق عليها أنها غير حرة . ان ذلك هو الذى أحدث التغيـرات منذ سنة ١٩٤٥ مثل الثورة الصينية ، وثورة الجزائر ، والثورة الكوبية ، والثورة الفيتنامية ، فكلمـا ناضل شعب للقضاء على عملية الاستغلال ، وكلما وضع استراتيجية الانماء حتى يسيطر على مـوارده الطبيعية ويحقق كرامته الانسانية ، كلما وجد ذلك ، فان القضية التي واجهتها تلك الشعوب كانـت هى اتساع نطاق الاشتراكية أو محاولة القضاء عليها ، والواقع ان هذا هو الذى اعطى دفعة قويـة لكافة القضايا مهما اختلفت المصطلحات .

Digitized by UNOG Library

ان ايان سميث العاصي قال في حديث له في الاذاعة في ٢٤ أيلول/سبتمبر من هذا العام ما يلي :

" ان الدكتور كيسنجر اكّد لي اننا نسعى لتحقيق هدف مشترك ، وأعني به بقـــاء روديسيا في العالم الحر ، وحمايتها من التغلغل الشيوعي " .

انه من الواضح أن سميث لم يقل أن الولايات المتحدة وروديسيا يسعيان لتحقيق هـــدف مشترك وهو حرية الأغلبية السوداء ، والاستجابة الى متطلباتها ، والواقع أن حكم الأغلبية السوداء هو الهدف المشترك الذى كان يجب تحقيقه ، واذا كانت هذه الدورة للجمعية العامة ستحقق شيئـا ، وأولى انها ستحقق ذلك ، فان هذا يجب أن يؤدى الى القبول العالمي للمبدأ القائل بأن النضال من أجل الحرية والمساواة المادية يتجاوز الاغراض الاستراتيجية للايديولوجيات المتنافسة .

Digitized by UNOG Library

ان الحرية الفردية يجب أن تكون عالمية في صفاتها ، أقول ذلك ، مؤكدا أنه اذا مانظرنا الى الاوضاع السائدة في روديسيا الآن والاوضاع التى تقترحها بريطانيا وأمريكا ، أقول انها لا تتفق مع أى تعريف للديمقراطية ، ولا للعدالة ، ولا للحرية . اننا نؤيد الجهود والتدابير التى اتخذتها دول خط الجبهة الخمس واعني بها انغولا ، وبتسوانا ، وموزامبيق ، وزامبيا ، وتنزانيا ، وقد أكدت هذه الدول أن الشرط الوحيد لاقامة حكم الاغلبية في روديسيا هو تحقيق ذلك عن طريق المفاوضات . وسواء قبل ذلك سميث الآن أو لم يقبله ، فان الحرب سوف تؤدى الى الانتصار في نهاية المطاف . اننا نطلب الكثير من كسينجر وزير خارجية امريكا اذا كنا نتوقع انه سوف ينجح في الامور التى فشل فيها الآخرون ، والواقع اني لا أشك في اهداف هذه الاقتراحات.

ولكنني أشك في الاحكام التى أصدرت ، والمواقف التى اتخذها حاكم روديسيا العاصي وعناده وقصر نظره ، انه قد تحدى الرأى العالمي اكثر من عشر سنوات وقد أيّده رأس المال الدولي الاحتكارى وحاول أن يقضي على كل من أرادوا الدفاع عن الحرية والذين كان لافكارهم ونضالهم نفس الأثر الذى أدى الى تحرير الولايات المتحدة الامريكية في ١٧٧٦ . ان جورج واشنطن قبيل الانتصار لم يكن يستطيع أن ينتظر عامين ، وباترك هنرى لم يقل له ان البديل الوحيد للحرية في المستقبل هو تقبل شبه عبودية مؤقتة . لقد مضت مائتا عام على استقلال امريكا ولكننا نجد أن حكومة مؤقتة تشترك فيها اقلية قد نودى بانشائها . وطولب في الوقت نفسه بتقديم معونة اقتصادية لكي تشجع حكومة ايان سميث على قبول ذلك .

لكن ليس من الحكمة أن نتوقع ان المناضلين من أجل الحرية سيضعوا أسلحتهم قبل أن يحصلوا على حكم الاغلبية . ان هذا هو الدرس الذى نستخلصه من احداث الثورة الامريكية ، وهذا هو الذى نستخلصه من كفاح الاغلبية السوداء في ديسمبر/كانون اول ١٩٧٤ وسبتمبر/ ايلول ١٩٧٦ .

ان روديسيا ليست هي قلب الجنوب الافريقي وحدها ، اننا لكي نناقش مشكلة روديسيا يجب أن نرى ونتذكر أن فورستر قد قمع الاغلبية في الجنوب الافريقي نفسه ، وأن صميم المشكلة في الجنوب الافريقي هو الفصل العنصرى الذى يستند الى مبررات اقتصادية وسياسية واجتماعية واخلاقية لفرض حكومة الاقلية في الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

ومن المأمول الاّ تكون حكومة جنوب افريقية قد حصلت على تأكيدات صريحة أو ضمنية بتأييد نظام الفصل العنصرى لتسهيل مايسمي بالمفاوضات مع ايان سميث . ان بلدى سوف يناضل الفصل العنصرى بشدة ، وسيناضل نظام البانتوستان أو المعازل ، وسوف يناضل كل من يقيمون علاقات رياضية أو ثقافية مع جنوب افريقية أو مع أى جزء في الجنوب الافريقي يخضع لاستعباد الاقلية. اننا نؤيد المناضلين للحرية وأعني بهم الاغلبية المقهورة في الوقت الراهن.

اننا قد علمنا أن استقلالا صوريا سيعطي لأول بانتوستان في ٢٦ اكتوبر/تشرين أول من هذا العام . ومن نافلة القول اننا لن نعترف بهذه الحكومة الصورية التى قد يرى البعض الاعتراف بها لاهداف سياسية تكتيكية ، أو لاهداف استراتيجية عسكرية . وفي كولومبو نجد أن خمسا وثمانين دولة غير منحازة قد استنكرت هذه المناورة . ونحن واثقون بأن المجتمع الدولي سوف ينهج نفس السبيل .

ان اللهيب المستمر في الشرق الاوسط قد جعل رأس الرجاء الصالح تزداد قيمة طرق المواصلات فيه ، كما أن الثروة المعدنية لجنوب افريقية قد بهرت من يكتفون بالمعارضة الشفهية للفصل العنصرى ، ولكن كيف تستطيع النفاق اكثر من ذلك أمام النضال العنيف في جنوب افريقية والمذابح التى ترتكبها حكومة فاشستية في المناطق التي تتعرض للفصل العنصرى في جنوب افريقية ، ومن السخرية اننا نجد أن من يتحدثون عن الحرية ، حرية الاغلبية في زمبابوى ، قد تكلموا عن ذلك وأيديهم ملطخة بالدماء ، وأرادوا الحضور والجلوس على مائدة المفاوضات وأيديهم ملطخة بدماء المذابح في سيالولا ، وسويتو ، وكيب تاون .

وفي ناميبيا نجد حكما غير شرعي تفرضه حكومة جنوب افريقية التى عانت من الضربات العنيفة التى تلقتها في انغولا . اننا نؤيد سوابو الممثل الشرعي لناميبيا ، ونؤيد مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، وجهود الامم المتحدة لتحقيق حكم الاغلبية والاستقلال في دولة موحدة . ان غيانا تؤيد النضال في ناميبيا لانه هو الحل الوحيد الذى بقي امام الاغلبية المقهورة . ان قطاع كابريڤى قد أصبح ترسانة للاسلحة الحديثة التى تهدد السلم الدولي ، ويجب تحطيم هذه الترسانة ، والا فستكون وسيلة لقمع شعب ناميبيا وايضا للعمليات الموجهة ضد دول خط الجبهة ، وأعني بها الدول الافريقية المستقلة .

Digitized by UNOG Library

وفي الشرق الاوسط فان اعادة حقوق الشعب الفلسطيني شرط لا غني عنه لسلم عادل دائم ، ان الفلسطينيين يعيشون في مخيمـــات ، ويتوقف مصيرهم على عطف العالم ومايزالون ينتظرون ممارسة حقوقهم التي لا يمكن التصرف فيها . ان وفد بلادى قلق للغاية لهذه الاوضاع السائدة في لبنان وسنواصل تأييد كافة الجهود الرامية لانهاء الحرب بين الاخوة ، ولاعادة السلام مع صون الوحـــدة وسلامة تراب واستقلال لبنان .

نحن نكرر أن السلام في الشرق الاوسط يجب ان ترسي قواعده على تنفيذ ثلاثة مبادىء وهى : أولا ـ حق شعب فلسطين في الوطن . وثانيا ـ حق كافة دول المنطقة بما في ذلك اسرائيـــل ، في أن تعيش في حدود معترف بها عالميا . وثالثا ، أن تنسحب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ يونيو/حزيران ١٩٦٧ .

منذ وقت قريب عقدت الدول غير المنحازة مؤتمر قمتها الخامس في كولومبو ، بسرى لانكا ، في المحيط الهندى ، ونحن نعرف ماهي الاخطار التي تتهدد دول المنطقة بسبب تركيز القـــوة العسكرية الحربية الجوية والبحرية في المحيط الهندى ، ومن ثم فان الدول غير المنحازة قد حذرت من ذلك لان هذه الاسلحة توجد في اكبر مساحة بحرية من العالم ـ واعني بها الاطلسي والهادى ـ ونحن نؤيد كل ماتنادت به الدول غير المنحازة لازالة التوترات الدولية .

وفي العام الماضي ، تكلمت من فوق هذه المنصة قائلا ان قضية السلام في قبرص ترتبـــط بتحقيق اتفاق بين الطائفتين دون عنف ولا قمع ، والان فقد مضى عام تقريبا ولم يحرز أى تقدم فيما يتعلق بالمحادثات بين الطائفتين . لقد ازداد استعمار الجزء الشمالي من قبرص وان القـــوة الاجنبية المسلحة ، ماتزال باقية في الجزيرة بالرغم من النداء الذى وجهته الجمعية العامـــة ، وقد خضعت الجزيرة لظروف فرضت عليها ، ولكننا نجد أن المفاوضات هي الحل الوحيد للمشكلـــة وفقا للقرار الذى اتخذته الجمعية العامة منذ عامين ، ومن ثم يجب ان نسعي لتحقيق القـرارات التي اتخذت من قبل .

Digitized by UNOG Library

ان مأساة قبرص ، هي مأساة تدخل الدول الاجنبية في شؤون دولة صغيرة . ان أساليب ازالة الاستقرار قد عبئت ضد الحكومات التي تحاول تحرير اقتصادها من نير السيطرة الاستعمارية . ان الحكومات التي تحاول انشاء نظم للانماء ، لتقضي على الجوع والمرض والفقر ، وتريد اعـــادة تشكيل هياكل مجتمعاتها ، لكي تحقق مستوى لائقا من الحياة ، تواجه تلك الأساليب التي تريـــد ازالة الاستقرار فيها . والواقع ، أن حملة ازالة الاستقرار واضحة لا ريب فيها ، انها تتخذ صـورا مثل ازالة القادة ، وتلجأ احيانا الى احداث دامية تؤدي الى مآس مثل اغتيال بعض القـــادة السياسيين .

ان الاساليب المستخدمة تريد نشر القلق الداخلي ، وتحطيم القانون والنظام ، واثارة النزاع فيما بين المناطق ، وتنظيم دعاية معادية ، ومهاجمة السفارات والقنصليات ، والتلاعـب بالأسواق الدولية ، والحد من قدرات الصادرات ، والحرمان من المعونة ، واحباط الأهـداف الاقتصادية ، وكافة تلك الاسلحة ، بما فيها استخدام الشركات عبر الوطنية ، تريد الابقـــاء على علاقات التبعية بين الدول المتقدمة ، والدول النامية ، كما تريد تحطيم التطلعات المشروعة لشعوب الدول النامية ، وذلك لتحقيق استراتيجيات الدول الاكبر .

ان معظم دول العالم النامي كانت مستعمرات لأوروبا الغربية ، وان كفاحها ونضالهـا للتحرير كان موجها ضد الغرب ، ولكن ذلك لا يعني أن هذه الدول تؤيد الكتلة الشرقية . ان معظم هذه الدول قد اقتنعت بالاشتراكية كاستراتيجيـة داخلية للانماء ، ولكن ذلك لا يعني أنها تعارض الغرب ، وتفضل الشرق . لقد اتضح ، في كولومبو ، عزم خمس وثمانين دولـــة على ألا تضحي بسيادتها واستقلالها على مذبح الأيدلوجيات . ونحن ، الدول غير المنحازة ، قد قررنا ألا ننحاز لطرف أو لآخر ، بل قررنا أن نحافظ على شخصيتنا . وفي كولومبو ، فان الـدول غير المنحازة قد استهجنت كافة أشكال التدخل ، وألحت على ضرورة التيقظ في هذا الصـــدد . وهنا في نيويورك في هذه الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة ، فاني أدعو الجمعية لكـــي تشجب كافة الانشطة الهدامة ، وأطالب المجتمع الدولي بأن يتخذ الاجراءات الجدية للمحافظة على سيادة الدول الصغرى ، وسلامة ترابها ، حتى تستطيع أن تسير على النهج الذي اختارتـــه لنفسها ، فهذا هدف من الأهداف الأساسية التي وردت في الميثاق .

Digitized by UNOG Library

لكن ، أمن الدول النامية يرتبط على نحو وثيق ببقائها الاقتصادى ، وتقدمها الاقتصادى . ويرى وفد بلادى أنه لا يمكن تحقيق أى تقدم اقتصادى واضح بدون تنفيذ النظام الدولي الاقتصادى الجديد الذى وافقت عليه الدورة الخاصة السادسة . ان حركة الدول غير المنحازة ، ومجموعة الـ ٧٧ — وأعني بذلك الدول النامية — قد حاولت أن تتعاون مع الدول المتقدمة ، ولكن هذه الدول المتقدمة تعارض احداث أى تغيير يخدم مصالح الدول النامية . ان مليارات تنفق ، ولكننا نجد أن الملايين من البشر في العالم النامي ، قد علقوا آمالهم على البرنامج المتواضع الذى أقترح في نيروبي ، وفي محافل أخرى ، وان عزم هذه الدول عزم أكيد . ان صندوق النقد الدولي ، ونظام بريتون وودز المالي ، قد حل محلهما هياكل بديلة لا تستهدف احياء أو اعادة بناء أوروبا وتعميرها ، ولا تستهدف اتخاذ ترتيبات تفضيلية ، بل هي تريد خدمة أسواق الدول النامية ، من أجل تحقيق توزيع عادل للمكاسب في النظام العالمي .

ان المشكلة المعقدة للديون تعتبر عقبة شديدة ، وخدمات الديون قد أصبحت ملحة . ان الدول النامية قد طالبت بمطالب أساسية في مانيلا وكولومبو في بداية هذا العام من أجل اتخاذ اجراءات لالغاء واعادة تحديد الجدول الزمني ، واعلان تأجيل دفع تلك الديون . ويجب أن نحبط كافة محاولات التفرقة في معالجة تلك المشكلة . اننا لا نستطيع أن نرهن مستقبل الأجيال القادمة بتلك الديون التي يعتبر سدادها عبئا ثقيلا علينا . وتعتبر خدماتها حملا باهظا . ولقد حان الوقت لتأجيل سدادها .

ان المسألة الهامة للسلع ، مسألة ترتبط بالبرنامج المتكامل الذى نعلن عن وفائنا له . واننا نأسف لأن بعض الدول المتقدمة تتخذ موقفا يكتنفه اللبس والغموض في المفاوضات التي ستعقد لانشاء صندوق مشترك للمخزون الاحتياطي . ونأمل حدوث تغير في موقف تلك الدول في اطار الأونكتاد من أجل انشاء صندوق تساهم كافة الدول في دعمه ، — وأعني بذلك الدول المتقدمة والدول النامية — لانشاء هذا الصندوق الذى نادت به الدول غير المنحازة .

ان مؤتمر باريس للتعاون الدولي الاقتصادى ، قد حيته بعض الدول ، وقالت انه سيعالج القضايا الدولية الأساسية ، ولكن هذا المؤتمر لم يحرز أى تقدم بعد شهور من اجتماعه ، وبالطبع اننا كنا نشك في نجاح هذا المؤتمر . ومن ثم فان وفد بلادى يؤيد القلق الذى أعرب عنه مؤتمر القمة

Digitized by UNOG Library

في كولومبو ، للتقدم البطيء الذى أحرزه هذا المؤتمر . وأقول انه من العبث أن نتوقع حل القضايا الدولية خارج نطاق منظمة الأمم المتحدة ، كما حاول البعض تحقيق ذلك في باريس . وبدلا من هذا فان حكومتي تعتبر أن الأمم المتحدة هى المحفل الشرعي لتسوية تلك القضايا .

وهناك حاجة واضحة لاعادة تشكيل نظام الأمم المتحدة ، وتحسينه من الناحية التقنية . ان هذه المنظمة يجب أن تتغير وفقا لما حدث من تغير في الواقع السياسي . واذا أردنا لمجلس الأمن أن يصبح فعالا ، فانه لا يجب ألا يساء استخدام حق النقض لخدمة مصالح وطنية ضيقة ، ولهذا يجب تغيير هياكله . ولو قبلت جمهورية أنغولا الشعبية ، ولو قبلت جمهورية فيتنام الاشتراكية لتحققت عالمية الأمم المتحدة ، واستطاعت أن تعالج على نحو فعال القضايا العالمية التى تواجهها .

ان الدول غير المنحازة قد ألحت دائما على أهمية الامم المتحدة كوسيلة فعالة للنهوض بالسلم الدولي ، والأمن الدولي ، وللتنسيق بين المصالح والأهداف الخاصة بدولها الأعضاء . ان عمل هيئاتها المختلفة يعتبر محاولة منسقة لرسم معالم المستقبل ، وتحسين ظروف الانسانية في هذا العالم المتطور .

ان تقدم الانسانية قد اعترضته عدة عقبات ، فقد كان هناك كثيرون مثل تورستر ، وسميث ، ولا يجب أن نضفي صفات النصر على كل محاولات دنيئة تبذل لخدمة أغراض زائفة للدفاع .

ان الشعوب التى أقفلت في وجهها أبواب المفاوضات ، لم يبق أمامها الا اللجوء الي السلاح . لقد دق ناقوس الخطر في الجنوب الافريقي ، وان آخر محاولة لمنع مذابح الدم قد ضاعت هباء نظرا لأن النوايا لم تكن صادقة . ان حكم الأغلبية سوف يسود في المستقبل القريب في الجنوب الافريقي . ان من حاولوا المماطلة ، ومهادنة قوى الظلم والرجعية ، يجب أن يستمعوا الي هذه الحقائق الاساسية . ان من ماتوا شهداء قد احبطوا فصاحة وخطب من يتشدقون بالألفاظ الرنانة . ان غيانا تؤكد أن هذه الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة ، يجب أن تقدم تأييدا قويا للمناضلين من أجل الحرية في الجنوب الافريقي ، ومن أجل ازالة العنصرية ، ومن أجل تأكيد السلطة لمنظمة الامم المتحدة واحترامها ، ويجب على الجميع أن يدركوا تطور الاحداث المنطقية . ان التاريخ لا يمكن أن يحدد مساره من يكتفون بمشاهدة الاحداث . ان الديناميكيات الداخلية للتقدم البشرى قد فرضت نتائجها على الجنوب الافريقي ، ونحن نؤيد هذه الديناميكيات .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : لقد استمعنا الآن الى المتحدث الاخير في جلسة بعد ظهر اليوم . ولقد طلب الكلمة مندوبا المملكة المتحدة واوغندا ، في نطاق ممارسة حقهما في الرد . وأود ان اذكر الاعضاء ، بأن الجمعية العامة ، قد قررت في اجتماعها الرابع تحديد المدة بعشر دقائق .

السيد موراى (المملكة المتحدة) (الكلمة بالانكليزية) : السيد الرئيس ، ارجو أن تطمئن ، فان عشر ثوان تكفيني .

انني اود ان اعقب باختصار على ملاحظات وزير خارجية اسبانيا في بيانه هذا الصباح . ولا أريد في هذه الساعة المتأخرة من المساء ، ان اكرر اراء حكومتي المعروفة . وكل ما اريد أن اقوله ، هو ان رغبات السكان المذكورين قيمة بالنسبة لنا . ونحن متمسكون بمبدأ تقرير المصير . والسياسة التي انتهجناها دائما ، هى تخيير السكان عندما يكون الامر متعلقا بمصيرهم ، ونحن نشاطر وزير خارجية اسبانيا رأيه ، اى انه يهم حكومتانا — كما كانتا في الماضي — أن تستمرا في البحث عن حلول مقبولة للجميع .

السيد كينين (اوغندا) (الكلمة بالانكليزية) : ان العالم بأسره يعلم ، ان بلادى ، كانت ضحية لعدوان ارتكبته اسرائيل دون سبب ، في وقت كانت بلادى تحاول فيه انقاذ حياة الرهائن الاسرائيلية في عنتيبي . ولقد ضاعت كثير من الارواح البريئة — من الرهائن ومن الاوغنديين — وحدثت خسائر مادية نتيجة لهذا العدوان .

ان وزير خارجية كوستاريكا ، قد ابدى في كلمته بعد ظهر هذا اليوم ، ملاحظات خبيثة لا أساس لها ، وجهها الى بلادى ، عندما اشار الى مسألة الارهاب الدولي ، وحاول ان يوحي بأن بلادى كانت طرفا في عملية خطف الطائرة ، تلك الطائرة التي لجأت الى عنتيبي .

ان وفد بلادى ، اذ يرفض رفضا مطلقا ادعاءات وزير خارجية كوستاريكا ، انما يحتفظ لنفسه بالحق في الرد ردا كاملا عليها في الوقت الملائم .

رفعت الجلسة عند الساعة ١٩/١٥

Digitized by UNOG Library